وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس – المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الأحداث التاريخية في شعر ابن هانئ الأندلسي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

من إعداد الطالبتين:

– خديجة عريبي

– غنية براهمي

إشراف الأستاذ:

– د. بغداد سحيري

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/2020-2021


بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و عرفـــــان

الحمدلله الذي بعونه تتم الصالحات

الحمدلله الذي وفقنا في طلب العلم و أبلغنا مبلغا عظيما

أسأل الله التوفيق و الإخلاص في أعمالنا كلها

أتقدم مكللة بالشكر و العرفان للأستاذ المشرف " سحيري بغداد "

لما أجاده علينا من معلومات و توجيهات و نصائح جزاه الله عنا كل الخير

و كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ﴿ من إصطنع إليكم معروفا فجازوه فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فإن الله شاكر منيب يحب الشاكرين ﴾

وكما نتقدم بالشكر الخاص إلى كل الاساتذة اللذين درسونا و الى الذين كانوا عونا و خير سند لنا

و إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

إهداء

(يرفع الله الذين امنو منكم و اللذين اوتو العلم درجات)

بحمد الله و بفضل توفيقه اتممت مساري الجامعي فلك الحمد يالله من قاع الفؤاد و حتى عرشك المقدس

اهدي تخرجي و فرحتي هذه

الى قدوتي الاولى الى من اعطاني بلا حدود, الى من رفعت و لا زلت ارفع به راسي عاليا افتخارا به ,الى من كلله الله بالهيبة و الوقار ,الى من علمني العطاء دون انتظار ,الى من احمل اسمه بكل فخر و افتخار ,الى ابي حبيبي الغالي,رحمه الله و اسكنه فسيح جنانه .

الى من زرعت الامل في قلبي , الى من روت البذرة و جعلتني اجني ثمارها بكل حب , الى نبع الحب و الحنان , الى امي حبيبتي حفظها الله و رعاها و اطال بعمرها .

الى النجوم التي تنير سماء حياتي , و تذلل الصعاب في طرقاتي ,الى اخوتي عبد الرحمن، عبد الباسط, هديل،, إسلام, إسراء, محمد جمال, احبابي , شريك حياتي إبراهيم ,صديقاتي ,حفظهم الله لي

فاللهم كما انعمت فزد ,و كما زدت فبارك , و كما باركت فتمم و كما اتممت فثبت

الحمدلله حتى يبلغ الحمد منتهاه

خديجة عريبي

الإهداء

إلى العين الساهرة .....

إلى نبع الحنان الذي لا ينضب .....

إلى من أضناها التعب لننعم بالراحة و الأمان ...

إلى من تنحني أمام عظمتها الهامات وتخجل في وصفها الكلمات

إلى من كانت كل أمنياتها أن تراني في هذا المكان

إلى أمي جنتي حبيبتي ..... حفظها الله ورعاها

إلى الغالي الذي وهب حياته وصحته في سبيل أسرته لتحيا حياة كريمة

إلى من شجعني على هذا العمل ، ومنحني الغالي و النفيس

إلى أغلى و أروع رجل ، أبي حبيبي حفظه الله

إلى من تقاسمت معهم هموم الدنيا وأفراحها ....

إلى من عشت معهم صدق المحبة والعطاء ....

إلى من شجعوني وساندوني ...

إلى نور المحبة في حياتي ... أخواتي العزيزات ... حنان ، شيماء ، سميرة وإلى صديقاتي الحبيبات.

إلى من شجعوني وشاركوني وتقاسمو معي العمل إخوتي الأحباء عمار عماد ، بدر الدين

كما أقدم إهداء خاص إلى شريك حياتي فتحي على تشجيعه ومساندته لي طيلة إنجاز هذا العمل ، كما لا أنسى إهدائي إلى براعم العائلة وفاء ، وائل ، وسيم ، إسراء ، شهد ، وإلى كافة زملائي في الدراسة

غنيـــة براهمي

rawpixel

قائمة المختصرات :

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تص	تصحيح
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	جزء
د س	دون سنة
د ط	دون طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة
صح	صححه
ط	طبعة
ط م	طبعة مستكملة
ط مز منق	طبعة مزيدة و منقحة
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة:

عاش الأدب العربي الأندلسي نحو ثمانية قرون وتأثر بتلك البيئة التي عاش فيها وأثر في بيئته وما جاورها من بيئات، حيث راج الشعر في الأندلس شيوعا واسعا وقد بلغ انتشار الشعر ذروته منذ القرن 11م، و حظي هذا الموضوع من قبل العديد من الدارسين بحظ وافر من الدراسة لانه فيي حد ذاته يحمل مفاهيم متعددة للصورة ، لان الصورة من اهم الوسائل التي تنقل تجربة الشاعر و له وجهة نظر خاصة ،ثم كان لتنوع مظاهر الحياة والطبيعية في الأندلس أثر في تلوين الشعر بلون فيه الوصف والدقة في التصوير بحيث يمثل جانبين واضحين في الشعر الأندلسي أحدهما طبيعة البادية التي كانت ما تزال نفوس العرب في الأندلس تحن إليها ، والثاني في طبيعة الحضارة التي كانوا يعيشون فيها ،خاصة عند ابن هانئ و من عاصره من الشعراء و الاندلسيون ، فكان الشعر في الأندلس شعبيا والأندلسيون في أسلوبهم ولغتهم ومفاهيمهم ومعانيهم يتبعون المشرقيين، و توجد في ألفاظهم المعاني الرقيقة والبدوية وهم نوعوا أغراضهم وفنونهم ووسعوا في جوانب أخرى في مقدرتهم الأدبية، حيث كان لبيئة الأندلس أثر في ازدهار الأدب والشعر للشاعر ووجد فيها الأدب العربي كل مقوماته ،و عرف تطور و ازدهار جراء تعايشه مع الاحداث التاريخية ،باعتبار أن العصر الأول من تاريخ المسلمين في الأندلس كان عصر فتح و غزو و ذو صراع سياسي بين العصبيات القبلية من اجل الحكم .

- **أسباب اختيار الموضوع:**

وقع اختيارنا على موضوع الأحداث التاريخية من خلال شعر ابن هانئ الأندلسي ومن عاصره فكانت دراستها حول الصورة الشعرية لهذا الديوان الذي يزخر بأهم الأحداث التاريخية في الأندلس وغيرها وفق محور البحث والتي تهدف إلى ترجمة تلك المفاهيم وصياغتها من خلال فهم عناصره وأحداثه .

قبل البدء في الدراسة الشعرية سنتطرق إلى الدوافع التي وقفت وراء اختيار هذا الموضوع والتي تتمحور في:

– محاولة التعرف على الشاعر والذي لقب بمتنبي الغرب.

أما الدوافع الموضوعية هي الكشف عن بعض أسرار هذا الديوان الذي عني فيه الشعر بالتصوير التي تنقل تجربة الشاعر.

- **أهمية الدراسة:**

يعتبر ابن هانئ من أشهر الشعراء المغاربة لكونه شاعر متحزب للعقيدة الإسماعيلية ،حيث كانت له عدة دراسات ادبية ذات جوانب تاريخية كما شهد له المغاربة بالشاعرية الفائقة . اختص ابن هانئ في ديوانه الذي اعتبر من اهم الدواوين في اللغة العربية بكثرة الفتوحات الإسلامية بحيث سجل في ديوانه أعظم الغزوات فكان يقوم على عدة أسباب منها أنه ديوان أفضل المغرب لكونه انه لم يكن من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم باعتباره كالمتنبي عند المشارقة و ثانيهما انه يختص في كثير من أمور الدولة الفاطمية في المغرب و مصر و الشام أما ثالثهما انه يبين العقيدة الاسماعلية فتصبح بذلك الدراسة الأدبية تتعلق بالجوانب و الأحداث التاريخية من خلال قصائده .

- **إشكالية البحث:**

في موضوعنا هذا المعنون ب: " **الأحداث التاريخية في شعر ابن هانئ الأندلسي**" ، نحاول أن نجيب على الإشكالية التالية:

-إلى أي مدى ساهم ابن هانئ الأندلسي في التدوين للحادثة التاريخية من خلال شعره ؟

وقد تفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية منها:

-ما هي أبرز الأحداث التاريخية التي تناولت الفترة المغربية للحكم الفاطمي ؟

-وما هي أهم الأحداث التاريخية التي تناولها ابن هانئ عن الدولة الفاطمية في طورها المشرقي ؟

- **المنهج المتبع:**

اعتمدنا بالدرجة الأولى على المنهج التاريخي لأجل تحليل الحوادث التاريخية، فديوان ابن هانئ كما ذكرنا سابقا مليء بالأحداث التاريخية الغامضة، ولذلك كان من الضروري تحليل القصائد وتفكيكها جزئيا حتى تستخرج منها الأحداث.

كما اعتمدنا أيضا على المنهج الوصفي وذلك بوصف المعارك على لسان ابن هانئ الأندلسي، والمصادر الأخرى التي تناولت نفس الحوادث المشار إليها في الديوان، وبعد التوصيف ننتقل إلى التحليل مثلما جرت عليه العادة مع كتابة أي حادثة تاريخية.

- **خطة البحث:**

قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، عنونا المبحث الأول بالتعريف بالكاتب والكتاب، حيث عرفنا بالمؤلف ابن هانئ ذاكرين مولده ونشأته ثم سيرته، وانتقلنا بعدها إلى التعريف بالكتاب، فقدمنا له تعريفا ظاهريا وآخر باطنيا مبرزين محتواه وكذا قيمته العلمية.

أما المبحث الثاني فعنوناه بالأحداث التاريخية في الدولة الفاطمية المرحلة المغربية، وفيه تكلمنا عن أهم الاحداث التاريخية التي ذكرها ابن هانئ الأندلسي في ديوانه، بحيث أشرنا إلى الأحداث التي جرت بين كل من الفاطميين والمغاربة وكذا الأندلسيين، ثم الأحداث التي جرت بين الفاطميين والبيزنطيين، وأخيرا تكلمنا على أحداث تتعلق بمحاولات فتح مصر.

بينما عنونا المبحث الثالث بالأحداث التاريخية في الدولة الفاطمية المرحلة المشرقية، وفيه تكلمنا عن الأحداث التي صاحبت فتح مصر، وما بعد الفتح، فقد ذكر ابن هانئ أحداثا كثيرة في ديوانه منها القضاء على المتمردين في مصر، وكذا التوسع الفاطمي في بلاد الشام، إضافة إلى الحروب التي نشبت بين الفاطميين وإخوانهم القرامطة على بلاد الشام.

وختمنا بخاتمة تضمنت مجمل النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا.

- **مصادر البحث:**

اعتمدنا في موضوعنا هذا على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع حسب ما اقتضته الضرورة، ومن هذه المصادر نذكر:

- ديوان ابن هانئ الأندلسي، وهو المصدر الأساسي في هذه المذكرة كونه موضوع البحث بالدرجة الأولى، وقد استخرنا منه كل أحداث البحث، غير أننا لم نستطع فهمه بدرجة كبيرة إلا بعد أن استعنا بمصادر أخرى.
- كتاب اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، وهو الآخر اعتمدناه لأجل التأريخ لحوادث الدولة الفاطمية بطوريها المشرقي والمغربي.
- كتاب الكامل في التاريخ، لابن الأثير، وهو الآخر استعملناه لأجل التأريخ لحوادث الدولة الفاطمية في المغرب ثم في المشرق.

أما المراجع فهي الأخرى مهمة في موضوعنا هذا وقد اعتمدنا على مجموعة منها نذكر منها على سبيل المثال:

- كتاب تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ، لمؤلفه زاهد علي، يعد هذا المرجع مهم جدا في موضوعنا هذا، فقد استفدنا منه في كشف الحوادث التاريخية التي ذكرها ابن هانئ في ديوانه.
- إضافة إلى الكثير من المراجع سنوردها في قائمة المصادر والمراجع في الأخير.

- **صعوبات البحث:**

لا يخلو أي بحث من صعوبات، وموضوعنا هذا هو الآخر تلقينا فيه صعوبات جمة، منها صعوبة تفكيك الحوادث التاريخية، كون الشاعر ابن هانئ يكتب بلغة عتيقة لا يفقهها إلا الراسخون في العلم، كما أن الفترة التي أنجز فيها البحث لم تكن لتسمح بالسير الحسن له، لأننا مع إجراءات الحجر والتباعد الجسدي، كثيرا ما كان لقاؤنا سواء بالمشرف أو مع الزملاء أمر صعب، إضافة إلى قلة المصادر في المكتبات القريبة منا.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا العمل، وأن تغفر لنا اللجنة الموقرة التي ستقيم هذا العمل، أي زلل أو خطأ وقعنا فيه دون تعمد.

المبحث الأول: التعريف بالكاتب والكتاب

1. التعريف بابن هانئ الأندلسي

1.1. نسبه ونشأته:

2.1.1. نسبه:

هو أبو القاسم أبو الحسن محمد بن هاني الأزدي الاندلسي، قيل أنه يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، وقيل بل هو من ولد أخيه روح بن حاتم، وكان أبوه هانئ من قرية من قرى المهدية بإفريقية وكان شاعرا أدبيا، فانتقل إلى الأندلس، فولد له بها محمد المذكور بمدينة إشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر فهو فيه وكان حافظا لأشعار العرب وأخبارهم، واتصل بصاحب إشبيلية وحظي عنده[1].

كان ما حمله حملا على الهجرة إلى شمال إفريقيا وهو ابن سبعة وعشرين عاما ذلك أنه كان فيما يبدو قد تعلق بالدعوة الفاطمية، وعرف ذلك عنه ولعله صرح بشيء من ذلك في شعره ثم اتصاله بصاحب اشبيلية الذي هو حاكم من قبل الخليفة الأندلسي، مما كان خطر عليهما ومن هنا نصح هذا الحاكم ابن هانئ بمغادرة إشبيلية والأندلس جميعا، فهاجر إلى عدوة المغرب، وقد تعود بعض المترجمين لابن هانئ أن يذكرو بسبب هجرته للأندلس أنه كان مهتما بالفلسفة كثير الإنهماك في الملذات وهاذان السببان غير مقنعان والتي عرفت بحرية الفكر واحترام كل الاتجاهات وتقدير كل العلوم[2].

ثم قصد جعفر بن علي المعروف بابن الأندلسية وكان هذا وأخوه يحي واليين في المسيلة احدى مدن الزاب، فمدحوهما وبالغا في اكرامه ، وما لبث أن عرف به المعز لدين الله العبيدي الفاطمي، فطلبه منهما فوجها إليه فأعز وفادته وامتدحه ابن هانئ وغلا في مدحه وسلم عليه بالخلافة ومدح قائده جوهرا.

---

[1] أبي عباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء 4، تحقيق الدكتور احسان عباس، دار صادر، بيروت، سنة (608-681)، ص 421.

[2] أحمد هيكل، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، 119- كورنيش النيل، القاهرة، ج. م. ع سنة 1988، ص 233.

ولما توجه المعز إلى مصر، بعد أن فتحها جوهر، شيعه ابن هانئ ورجع إلى المغرب، فتجهز، ثم اتحق به حاملا عياله معه، ولما وصل إلى برقة أضافه أهلها في داره فأقامه عنده أياما في مجلس الانس، فقال: إنه عربدوا عليه فقتلووه، وقيل: أنه خرج من تلك الدار سكران، فنام في الطريق فأصبح ميتا، ولم يعرف سبب موته على أن لسان الدين بن الخطيب يقول: إنه سكر ونام عريانا وكان البرد شديداً ففلج[1].

3.1.1. نشأته:

كان له إدمان في قراءة الشعر الجاهلي في عهد دراسته الأدبية، فوق مخالطة للقبائل العربية في مدن الأندلس، ولا يكاد يضارع ابن هانئ في هذا المحصول اللغوي الواسع شاعر سواه غير أبي الطيب المتنبي الشاعر الحكيم، وبجانب ذلك كانت الثقافة الأدبية مكملة لجوانب الثقافات في شخصية ابن هانئ فقدورت عن والده حب الأدب والميل إليه في شتى نواحيه وحفظه لأشعار العرب وأخبارهم وايامهم وأدبهم وشعرهم وإتصاله بالبيئات الأدبية للأندلس[2].

كان ابن هاني يلقب بمتنبي الغرب، قال عنه ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدباء " أبو القاسم الأزدي أديب، شاعر مفلق وأشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة وهو عندهم كالمتنبي عند أهل الشرق".

وقال ابن خلكان عند ذكره ديوانه (ويسوء في المغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو أشهرهم على الإطلاق" وهو عندهم كالمتنبي عند أهل الشرق وكانا متعاصرين... وكان ابن هانئ معجبا بالمتنبي ولكنه أنكر عليه النبوة[3].

---

[1] ابن هاني الأندلسي، ديوان ابن هاني الأندلسي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، حقوق الطبعة محفوظة، سنة 1400-1980، ص 6.

[2] محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب الأندلسي التطور والتجديد، دار الجيل، بيروت، ط، سنة 1412 هـ- 1992من ص 423.

[3] ابن هاني الأندلسي، ديوان ابن هاني الأندلسي، ص 7.

حيث عاش ابن هانئ في حياة والده وبعد وفاته شيعيا، يستمع وهو في الأندلس لأحاديث جمعاء الدولة الفاطمية الناشئة في المغرب ويتلفق أنباء مقاومتها لشتى ألوان الضغط السياسي الذي كان محيطا بها وأخبار ظفرها وتوفيقها في تأسيس مكانة صالحة يلجأ إليه كل مضطهد من آل البيت العلوي فيجد الأمن والسلام وعلى كل هذا، فقد تشيع ابن هانئ، ورأى المجتمع الأندلسي في إشبيلية خطرة على نظامه الاجتماعي والسياسي فاضطهده وقاومه وكاد يفتك به أهل إشبيلية لولا مكانه من أميرها ورأو أن يتهموه بالفلسفة، وكانوا يريدون النيل منه، لأن الوطن الأندلسي لم يكن يسمح لأحد من رجال الفلسفة أن يعيش فيه سالما فإما أن يقتل وإما أن يهاجر وإما أن يتوب[1].

قال ابن خلكان: وديوانه كبير ولولا ما فيه من الغلو والمدح والافراط المفضي إلى الكفر لكان من أحسن الدواوين، وليس للمغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا متأخريهم، بل هو أشعرهم على الإطلاق، وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكان متعاصرين، وإن كان في المتنبي مع أبي تمام من الإملاق ما فيه، قال ويقال كان أن أبا العلاء المعري، كان ذا سمع شعره يقول: ما أشبهه إلا برحى يطحن قرونا، لأجل القعقعة في ألفاظه، ويزعم أنه لا طائل تحت الألفاظ، ولعمري ما أنصفه في هذا المقال وما حمله على هذا إلا فرط تعصبه للمتنبي [2]، وبقية شعر هذا الرجل ققاقع وجعاجع والرسوم البلاقع والجسرواني: الحرير الرقيق الحسن في الصنعه، منسوب إلى خمرو أحد ملوك الأكامرة. كان منتهكا الحرمات ومنه م كا في اللذات، متهما بالعقائد الفلسفيات ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه أهل إشبيلية، وساءت المقالة في حق الملك بسببه واتهم بمذهبه أيضا، فاشار عليه الملك بالغيبة عن البلد مرة ينسى فيها خيره فانفصل عنها وحديثه طويل وخلاصته أنه خرج فلقي جوهرا القائد مولى المنصور فامتدحه ولم يزل يرحل ويمتدح ولاة الأمر إلى أن نعي خبره إلى المعز أبي تميم معد بن المنصور العبيدي، فشيعه.

[1] محمد عبد المنعم خفاجي، المرجع السابق، ص 226.

[2] المطرب من أشعار أهل المغرب، ص 189-190.

2.1.1. وفاته

قتل ابن هانئ في برقة في رجب سنة 362هـ وهو في الثانية والأربعين من عمره ووجدو جثته مرمية رمي الكلاب على ساحل بحر برقة، بحيث تأسف المعز على قتله وقال: هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق قلم يقدر لنا ذلك واستمر المعز في سيره، حتى قارب الحدود المصرية، ووصل الإسكندرية يوم 23 شعبان 362هـ واستقبله وفود عظيمة من أعيان القادة والزعماء والحكماء في مصر[1]، بما أن ابن هانئ قد قتل غيلة في برقة أي لم يقدر له اللقاء بابن فلاح في مصر فضلا عن بلاد الشام فإن المؤكد على كل حال أن يكون مدحه له في فترة مسكرة، دليلا على ظهوره في الميدان السياسي والعسكري كشخصية قوية في عصر المعز لدين الله وذلك قبل أن يشترك في الحرب في ميدان مصر والشام وكان اللقاء بين الشاعر والقائد قد تم في أرض المغرب تأكيدا حسب إشارة الشاعر نفسه.

2. التعريف بالكتاب (ديوان ابن هانئ)

يبلغ عدد النسخ المخطوطة من ديوان ابن هانئ ثماني وعشرون نسخة بين كاملة وجزئية، هذا العدد يضبط المخطوطات المعروفة، أي المعروفة في كبريات المكتبات في العالم أو الباقية على ملك بعض الخواص، من رجالات الشيعة الإسماعيلية في بلاد الهند[2].

ولا يخفى أن هذا العدد قد ارتفع بما قد يكشف من مخطوطات مخبأة مجهولة.

1.2. النسخ المخطوطة:

يظهر أن أقدم النسخ المخطوطة هي النسخة المحفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم 3108، ويرجع تاريخ صنعها إلى سنة 858 للهجرة 1455 للميلاد حسب ما يذكره الناسخ في نهاية المخطوط.

[1] علي محمد الصلابي، الدولة الفاطمية، ط1، (1427 هـ-2006م)، ص 70.

[2] محمد كامل حسين، في أدب مصر الفاطمية، ص 8

يتركب المخطوط من 189 ورقة، والقصائد مرتبة فيه حسب حروف الروي، الهمزة، الألف، الباء، التاء.... ويتضمن مقدمة نجد فيها بعد الحمدلة، ترجمة للشاعر يظهر أنها كما قلنا، نقلت عن بعض الوفيات، وإن كانت تختلف عنه ببعض الجزئيات كحكاية اللقاء بين ابن هانئ والمتنبي تلك الخرافة التي نقلها اليافعي، وينقلها ابن العماد الحنبلي، مما يبعث على الإعتقاد بأن كلا من مؤلف هذه المقدمة وهذين المؤرخين وقد أخذوها من مصدر واحد.

ونلاحظ أن القصيدة 241 من ترتيب زاهد علي وهي مدحه للمعز لا يزال الناس يتنكرون غلوها وقد طرحت أصلا من هذه المجموعة [1]، فكان غلو أيدي " التطهير" قد امتدت إلى هذا المخطوط فحذفت منه ما قد يتعظم.

وتوجد نسخة ثانية مخطوطة بالمكتبة الوطنية بمدريد تحت رقم 210 ج 233 تفتح هي أيضا بمقدمة مماثلة ولكن في ترتيب القصائد مختلف، فهو ترتيب بحسب الممدوحين: القصائد الأولى: هي مدائح المعز بدون أن يكون ترتيبها خاضعا لنظام ما، ولم يذكر تاريخ النسخ على أنه ذكر تاريخ التملك باسم شخص يدعى عبد الرحمان الحسيني التاريخ متأخر 1080- 1688، ونسبة الحسيني توهم بأن صاحب المخطوط هذا كان من نسل فاطمي أو كان على الأقل شيعيا.

وبالتالي فإن المخطوط لا يجمع كامل شعر ابن هانئ بل تنقصه أربع قصائد علاوة على القصيدة 24 فمن هذه القصائد المطروحة وهي المرتبة عند زاهد علي تحت أرقام 26-32-35 ما لا يتصل أصلا بالمذهب الشيعي ولا بالحكم الفاطمي كالقصيدة 21 التي يتعرض فيها الشاعر إلى ديوان المتنبي، ونجد على هامش القصائد الأولى من النسخة بعض الشروح اللغوية المقتضبة.

أما نسخة المتحف البريطاني، فلقد ذهبتا منها ورقتا البداية والنهاية فهي تزيد على النسختين السالفتين بالقصيدتين 61 و62 من ترتيب زاهد على اللتين تخلوا منهما جُل المخطوطات، فلذلك

[1] محمد اليعلاوي، ابن هاني المغربي الأندلسي 331/320- 973/362 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 32.

لم تذكر في الطبقات الأولى من الديوان، أول ظهورها كان في طبقة الباحث الهندي الذي اعتمد على هذا المخطوط فيما بعد[1].

ويقول زاهد علي معتمدا على نوع الورق أن تاريخ نسخها يرجع إلى القرن السابع / الثالث عشر وبذلك يكون مخطوط المتحف البريطاني أقدم نسخ الديوان، هذه النسخة ليس لها ترتيبا واضحا للقصائد.

النسخة التونسية:

تعود إلى نسخ الكتب الوطنية بتونس التي لم يطلع عليها زاهد علي، هذه النسخ الخمس تتفاوت قيمتها فأهمها هو المخطوط رقم 13746 الذي لقب بتونس 1 ويتألف من 124 ورقة رتبت عليها القصائد ترتيبا أبجديا على حرف الروي، ولهذا المخطوط ميزتان، قدم العهد أولا: فقد نسخ سنة 1400/ 1594 وهو تاريخ ترتيب نسبيا، إلا أن الأصل الذي نقل عنه يرجع تاريخه إلى سنة 1211/608، وهو أقدم تاريخ يشهد بوجود ديوان مصنف لشعر بن هانئ. فالمخطوط يعتمد على نسخة قديمة جداً، وإن كانت مفقودة من ديوان ابن هانئ.

والميزة الثانية هي اشتماله على ثمانية قصائد و 18 مقطوعة غير مذكورة في بقية النسخ المعروفة فالقصائد مهداة إلى ممدوحين منهم المعروف كالخليفة المعز وأمير المسيلة، ومنهم المجهول كالكاتب ومحمد بن زائدة، أما المقطوعات فقد كشفت عن خبايا ميول الشاعر وطباعه.

وهذه الزيادات التي ينفرد لها مخطوط تونس 1 وتضيف إلى طبعة زاهد علي، وهي كل من سابقاتها ومن لاحقاتها كما سنرى 368 بيتا من شعر ابن هانئ.

حيث كان شعر ابن هانئ يسير في الاتجاه المحافظ الجديد [2] الذي كان على رأسه بالمشرق في تلك الفترة أبو الطيب المتنبي، بل كان ابن هانئ قد تاثر كثيرا بأبي الطيب حتى كان الأندلسيون

[1] البعلاوي، نفسه، ص 93.

[2] أحمد هيكل، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ص235.

يقارنون به. أما بالنسبة للنسخ التي أشرنا إليها سابقا لم نمكن من الاطلاع على بقية المخطوطات التي بني عليها زاهد علي طبعته للديوان سنة 1933/1352، ومن النسخ الأصلية[1] منها:

- نسخة بالمتحف الوطني البريطاني وهي غير التي عرفناها.
- نسخة بأكسفورد.
- نسختان بالمتحف الآسيوي ببلغراد.
- نسختان ببرلين.
- نسختان بدار الكتب بالقاهرة.

2.2. ترتيب القصائد في المخطوطات:

هذه النسخ كلها حديثة العهد نسبيا، وقد رتبت القصائد في معظمها بحسب الممدوحين، ولا نجد ترتيبا أبجديا مثلما هو الشأن في (أ ، وب) وغير أن بعض النسخ تفتح بابقصيدة الثالثة عشر (طويل)، حيث كان ابن هانئ قد عرف شعر البحتري [2] وأبي تمام، فكان اختياره للاتجاه المحافظ الجديد أولا، ثم تميزه بسمات خاصة ثاني.

ومن هنا لم يكن شعر ابن هانئ يحول فيه اللون الخاص، ويعتمد فقط على الشاعرية التي تمدها القراءة، وإنما كان لشعر ابن هانئ هذا اللون المميز والطابع الخاص، أما أهم تلك السمات الفنية الخاصة التي تميز شعر ابن هانئ برغم اتجاهه المحافظ الجديد فسماتهما: الحدة العشرية والمذهبية السياسية.

- وكذلك ابن هانئ في صوره الشعرية فهو يوسع رقعتها ويبرز خطوطها، ويظهر ألوانها ولا يعنيه بعد ذلك أجاءت الألوان صارخة أم هادئة. كما أن ابن هانئ في هذا الشعر كان حاد في ألفاظه وعباراته فهو يؤثرها فخمة ذات جرس عال ورنين واضح وهو في كثير من الأحيان موفق في ذلك[3].

[1] زاهد علي، تبيين المعاني، ص 12، 16 في المقدمة

[2] ديوان ابن هاني الأندلسي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ص 184.

[3] ديوان ابن هاني، ص 98، 99.

3.2. طبعات ابن هانئ:

لقد طبع ديوان ابن هانئ ثلاث مرات قبل الطبعة المحققة التي قام بها زاهد علي سنة 1933/1352، طبع أول مرة ببولاق سنة 1857/1274 ، ثم طبع بيروت سنة 1886، وظهرت الطبعة الثالثة ببروت أيضا سنة 1326- 1907.

– **طبعة بولاق** : تتألف من 160 صفحة مسبوقة بترجمة للشاعر منقولة عن ابن خلكان، يقول الناشر أنه رأى من الصالح أن يرتب القصائد ترتيبا أبجديا مما يبعث على الإعتقاد بأن الأصل الذي ينص عليه طبعته لم يكن مرتبا بمثل هذا الترتيب، والأبيات غير مشكلة، والديوان بعد هذا خال من كل فهم سنه.

– **طبعة بيروت الأولى**: ظهرت سنة 1886 في 232 صفحة والطبع اقل اختلالا منه في السابقة وبالرغم من إلغاء التعاليق الهامشية فإنها منقولة عن طبعة بولاق فالترتيب هنا أيضا أبجدي وعنونة القصائد مماثلة، وقد صرح تأثرها "شاهين عطية" بأنه طبع الديوان على نفقة " لطفي الزهارى وعمر هاشم"، ولا شيء في الإشارة يبعث على أن هذين الرجلين كانا شيعين وإن طبع الديوان كان بطابع أو دافع مذهبي.

– **مطبعة بيروت الثانية:** طبعت سنة 1326-1907 على مطابع جريدة الإقبال وهي إحدى الصحف الإسلامية الثلاث التي كانت تصدر آنذلك ببيروت[1]، ولا تختلف عن السابقين إلا برجوعها إلى الشروح اللغوية التي كانت نقلتها طبعة بولاق.

[1] طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ص 8،9.

المبحث الثاني: الأحداث التاريخية في الدولة الفاطمية (المرحلة المغربية)

1. الصراع الفاطمي مع المتمردين المغاربة

1.1. الحرب مع المغاربة :

أشار ابن هانئ الأندلسي إلى بعض المعارك التي جرت بين الفاطميين والمتمردين من المغاربة على الحكم الفاطمي، حيث تغنى بانتصار القيادة الفاطمية على هؤلاء المتمردين ومن ذلك ما قاله عن انتصار جوهر الصقلي في إخضاع أهل المغرب الأقصى فقال في إحدى قصائده:

ولما تغشت جانب الأرض فتنة تشب لظى الهيجاء النح الفحا
رمى بك قارون المغارب عاتيا وفرعونها ستحيينا ومذبحا
وأدركت سولا في ابن واسول عنوة وزحزحت منه يذبلا فتزحزحا
تضمنه حجل كلية أرحم إذا خرس الحادي ترغم مفصحا
وكان الجذامي الطويل نجاده بهيما مدى أعصاره فتوضحا
ولا كأينه أزكى شهابا بمعرك وأجمع في اثني الحنان وأطمحا[1]

وهنا نحاول أن نقدم شرحا لهذه المعارك التي قام بها الفاطميون ضد المتمردين المغاربة، مع الإشارة إلى الأحداث التي سبقت هذا النصر، فقد ذكر أن الأمويين الأندلسيين [2] أيام حكم المستنصر كانوا يرون أن الفاطميين خارجون عن الإسلام وحربهم جهاد وكرس الجانب الأكبر من قواه في حربهم في المغرب ورماهم بخيرة جنده وقواته وتمكن من طردهم من المغرب الأقصى والقضاء على أنصارهم واستألف الأدارسة.

ولأجل ذلك سير إليهم المعز لدين الله قائده جوهر الصقلي ليردهم عن تمردهم، فسار بداية إلى الأوراس وهاجمها كخطوة تمهيدية للقيام بعمليات عسكرية واسعة النطاق لبسط سيطرة المعز في نواحي المغرب الأقصى [3]، وانتهاج سياسته التوسعية غربي مملكته على حساب الأمويين،

[1] ابن هانئ،المرجع السابق ،ص 77 . 79.78.

[2] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص150.

[3] محمد سهيل طقوش ، تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقيا ومصر وبلاد الشام 297 567 هـ 910 1171 م ، ط2 دار النفاس ، ص 151

حتى لا تفقد الدولة الفاطمية هيبتها في الأقاليم الغربية في الزاب [1]، وتاهرت وفي المناطق المجاورة لمناطق النفوذ الأموي الأندلسي ، وقد أثاره ما يلي :

- ما كان يقوم به عبد الرحمان ناصر الأموي من إرسال جيوشه إلى المغرب الأقصى فتجتاز إلى عدوة المغرب، وتقاتل من يخرج على سلطة الأدارسة من البربر وتساعد الموالين له، حتى ملك أكثر بلاد المغرب، وبايعته قبائل زناتة و البربر كما بايعه أهل فاس.
- استقطاب عبد الرحمان ناصر كثيرا من أمراء زناتة ورؤساء تاهرت ووهران وغيرهما حتى أنه في عام (341هـ 953م) أدخلت بين يديه رؤساء كبار القادة الفاطميين التي إحتزها ثلاثائه بالمغرب، مثل ميسوري خادم ومحمد بن ميمون وعشرة من بنودهم، أدخلت منكسة ومعها عدد من طبولهم، فرفعت الرؤوس و البنود والطبول على باب قصر قرطبة [2].

وحتى يدعم موقفه، تقرب المعز من الصنهاجيين فاستقبل رئيسهم زيري مناد في المنصورية، وكلفه بمهمة حكم المناطق الشاسعة الممتدة من تخوم اتراب إلى حدود تاهرت باسمه، فضمن بذلك ولاء هذه القبيلة البربرية المقيمة في ناحية تيتري في المغربي الأوسط، دعا المعز المتطوعين للجهاد والانضمام إلى جيشه مدركا في الوقت ذاته بعد المغرب الأقصى أو وعرة مسالكه فلبى شبان كتامة النداء مظهرين حماسا بالغا.

واستنادا إلى ما ذكره القاضي النعمان فإن معدي الخلافة الذي أراد المعز محاربته هو الأمير محمد بن الفتح بن وسوم صاحب تاج لماسة من بنو مدرار الذي ارتد عن المذهب الخارجي واعتنق المذهب المالك ، وخوطب بأمير المؤمنين، صك النقود باسمه سميت بالشاكرية إلا أن خطابه يشير أيضا إلى عبد الرحمان الناصر الذي نسب إلى نفسه الحق بالخلافة ونعته (باللعين الأموي)[3].

وبالتالي فإن المعز حين أعد تلك الحملة الكبيرة الرامية إلى إعادة سلطة دولته وهيبتها في المغرب وانتزاعها من النفوذ الأموي فإن هدفه هو الاستفادة من تلك الحملة بالسعي إلى انتهاج سياسة توسعية غربي مملكته على حساب خصمه الأموي، إذ كانت هذه السياسة محط أنضاره

[1] الزاب : تعريف قديم للقسم الجنوبي من عمالة قسنطينة وقاعدته مدينة بسكرة...انظر : خلاصة تاريخ تونس. حسن حسني عبد الوهاب ، ط3 ص47

[2] ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، ج2 ، دار الثقافة ، بيروت لبنان 1998، ص218

[3] القاضي النعمان بن محمد ، المجالس و المسايرات ، دار المنتظر، بيروت، لبنان، ص198 ، 199 . 422

منذ اعتلائه العرش الفاطمي في المنصورية، حيث أبدى عناية كبيرة لتنظيم تلك الحملة، وعهد بقيادته إلى أحد كبار رجال الدولة وهو جوهر الكاتب الصقلي الذي أخلص في خدمة الدولة أثناء الحملة على أبي يزيد ثم ارتقى إلى أن صار في رتبة الوزراء[1].

ويحدثنا ابن خلكان أن المعز بعث جوهر الصقلي لفتح ما بقي من بلاد المغرب على رأس جيش كثيف يضم كثيرا من رجالات المغاربة، إذ انطلقت الحملة في عام (436هـ 908م) في اتجاه تاهرت للانتقام من واليها يعلى ابن محمد اليفرني الذي خلع طاعة الفاطميين وانظم إلى الأمويين في الأندلس، حيث أن هذا الأخير خشي من دخول جوهر الصقلي إلى المنطقة التي يشرف عليها، ففضل العودة إلى الحاضرة الفاطمية، إلا أن التعليمات التي كانت بحوزة جوهر الصقلي تقضي بالتخلص من يعلى، لذلك قبض عليه وعلى أولاده وهدم حاضره ولايته و أعادة السلطة الفاطمية إلى سابق عهدها في المغرب الأوسط[2].

سار جوهر الصقلي بعد ذلك إلى فاس [3] ، وكان حاكمها احمد بن بكر بن سهم الجذامي قد اعترف بالحماية الأموية ، فتصدى للقوات الفاطمية ، وأجبر جوهر الصقلي على فك الحصار عن المدينة، فعاد إلى تافليلات ليهاجم سجلماسة عاصمة الشاكر بالله محمد بن الفتح بن واسول، ولما اقتربت الجيوش الفاطمية من المدينة فضل ابن واسول الفرار منها لكن سكان المدينة الذين كانوا يميلون إلى الحكم الفاطمي منعوه من الخروج ، حيث قبضوا عليه وسلموه إلى جوهر الصقلي الذي دخل سجلماسة بدون قتال .[4]

والواضح أن الاستيلاء على سجلماسة قد حقق هدفين كان المعز يسعى إليهما ألا وهما :

الأول سياسي: إذ أن هذا الانتصار قد وضع حدا مرة أخرى لوجود دولة بني مدرار ويعد إنجازا باهرا للمعز، ذلك أن فشل بعث خلافة سنية غير بعيدة عن الخلافة الأموية في الأندلس تنافس

---

[1] حسن علي إبراهيم ، تاريخ جوهر الصقلي ، ط 2 ص 15.

[2] ابن خلكان شمس الدين أبو العباس احمد بن إبراهيم بن أبي بكر الشافعي ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج 2 ص102

[3] فاس :مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر و هي حاضرة البحر ،و هي مدينتان عدوة القرويين و عدوة الاندلسيين...انظر :ياقوت الحموي،المرجع السابق،الجزء4،ص230

[4] القاضي النعمان، المصدر نفسه، ص 200 ، 233 ، 355

الدولة الفاطمية الإسماعيلية المذهب ، وجعل المعز الحاكم الوحيد في شمال إفريقيا ، وامتدت مملكته من إيفكان غرب تاهرت بثلاث مراحل إلى زناتة التي دون مصر [1]، والمراد هنا بلاد برقة على الأغرب في انتظار امتداد ملئ ملكه إلى سائر بلاد الإسلام.

ثانيا اقتصادي : إذ أن سجلماسة التي كانت مقرا للقروبي، ومركزا لتجارة العبيد و الذهب بعد قسطية التي تقع ضمن أملاك المعز فيضيف إلى خيرات بلاده مصدر ازدهار جديد فيحرم من خصمه الأموي .

ويبدو أن جوهر الصقلي لم يغامر بالاستيلاء على الثغرين الأمويين والانطلاق بعد ذلك نحو الأندلس، بسبب ضعف إمكاناته المادية والعسكرية وفضل العودة إلى إفريقيا [2] قبل نهاية عام 348هـ بداية عام 960م مصطحبا معه مجموعة كبيرة من الأسرى في مقدمتهم عدد كبير من الأمراء الأدارسة وصاحبا فاس و سجلماسة.

2.1. معركة فاس:

كما أشرنا إليه سابقا فإن مقاومة المغاربة للوجود الفاطمي في المغربين الأوسط والأقصى كانت قد بدأت منذ عهد القائم، بحيث اتسمت سياسة القائم الفاطمي بالتصلب فلقد علم موسى ابن أبي العافية بموت عبد الله المهدي فأشعل نار الثورة في المغرب الأقصى وقتل أحمد بن عبد الرحمان الجذامي عامل الفاطميين على فاس عندها أرسل القائم ميسور الصقلبي جيش وتوجه إلى فاس (323هـ/935م) وحاصرها واستولى عليها [3].

في عصر المعز كان الوالي على فاس أحمد بن بكر بن عبد الرحمان بن سهل الجذامي ولما فرغ جوهر من القبض على أمير سجلماسة عاد إلى فاس فالح عليها بالقتال إلى أن أخذها عنوة سنة (347هـ/958م)، وأسر صاحبها أيضا أحمد بن بكر وحملهما إلى المعز في قفصي جديد ودخل بهما إلى المنصورية في يوم مشهود وكان حصن مدينة فاس من أمنع الحصون، فاضطر

---

[1] ابن خلدون عبد الرحمان محمد ، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدئ و الخبر ج3 مؤسسة جمال للطباعة و النشر، بيروت، 1979 م، ص46

[2] افريقية : هو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية ، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس وجزيرتية في شماليها ، فصقلية منحرفة إلى الشرق والأندلس منحرفة عنها إلى جهة المغرب ، معجم البلدان ج1 ص 228

[3] سهيل طقوش المرجع السابق ص 130

الجوهر إلى الإيقاع به مرتين لأنه لم يقدر على تسخيره في أول وهلة، وكان محمد بن الفتح المعروف بابن واسول وأحمد بن بكر المعروف بالجذامي من الطغاة الكبار بالمغرب الذين خالفوا المعز، وانتقضوا عليه[1].

وبعد أن انتهى جوهر من حربه هذه أرسل بشارة الفتح إلى قائده المعز، فقام ابن هانئ ينشد متغنيا بهذا النصر:

ألا هكذا فليهد من قاد عسكرا وأورد عن رأي الإمام وأصدرا
هدية من اعطى النصيحة حقها وكان بما لم يبصر الناس أبصرا
ألا هكذا فلتجلب العيس بدنا ألا هكذا فلتجنب الخيل ضمرا
مرفلة يسحبن أذيال يمنة ويركضن ديباجا ووشيا محبرا
تراهن أمثال الظباء عواطيا لبسن بيبرين الربيع المنورا
يمشين مشي الغانيات تهاديا عليهن زي الغانيات مشهرا
وجررن أذيال الحسان سوابغا فعلن فيهن الحسان تبخترا
فلا يسترن الوشي حسن شياتها فيستر أحلى منه في العين منظرا
ترى كل مكحول المدامع ناظرا بمقلة أحوى ينفض الضأل أحورا
فكم قائل لما رآها شوافنا أما تركوا ظبيا بتيماء أعفرا
وما خلت أن الروض يختال ماشيا ولا أن رأى في أظهر الخيل عبقرا
غداة غذت من أبلق ومجزع وورد ويحموم وأصدى وأشقرا
ومن أدرع قد قنع الليل حالكا على أنه قد سربل الصبح مسفرا
وأشعل وردي وأصفر مذهب وأدهم وضاح وأشهب أقمرا [2]

[1] زاهد علي، تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانيء الأندلسي المغربي، حقوق الطبع، (1352 هـ)، الفصل الثالث، مقدمة 40.

[2] ابن هاني، نفس المرجع، ص 141.

[3] اتعاظ الحنفا ، المقريزي، ج1،ص 94.

2. الصراع الفاطمي البيزنطي.

1.2. فتح رمطة في صقلية:

يصف ابن هانئ في قصائده مختلف حوادث الروم مع المعز واستيلائه على بلاده، ولكنه لم يذكر أسماء المواضع ولا الواقعات ولا أسماء القواد الذين شهدوها، ففي قصيدة واحدة أشار إلى القائد منويل، إذ يصف الشاعر ابن هانئ ذلك فيقول[1]:

سل رهط منويل وأنت عزوته — في أي معركة ثوى منويل
منع الجنود من القفول رواجعا — تبا له بالمنديات قفول
نفلته من بعد ما وافرته — من لعمرك ما اتيت جزيلا
ايها كذلك فانه ماكان من — بر الكرام فانه مقبول
ثم انشقوا لا بالرماح تقصد — باد و لا بالمرهفات فلول

أراد الفاطميون السيطرة على مدينة رمطة [2] وهي تحت حكم البيزنطيين، فأرسلوا قائدهم المدعو الحسن بن محمد بن هارون [3]، فحاصرها فجاءها مدد من القسطنطينية تعداده 40ألفا وجاء مدد الروم فنزلوا بمرسي مسيني [4]، وبعث أحمد يستمد المعز، فبعث إليه المدد بالعساكر والأموال مع أبيه الحسن، ثم استعر القتال بين الطرفين فأحاط الروم بهم وخرج أهل البلد إليهم وعظم الأمر على المسلمين فاستماتوا وحملوا على الروم حتى وصلوا إلى فرس الإمبراطور البيزنطي منويل فعقروا بطنها فسقط عن فرسه وقتل هو وجماعة من البطارقة معه، وفتحوا رمطة عنوة وغنموا ما فيها، وركب فلول الروم من صقلية وجزيرة ريو، في الأساطيل ناجيين بأنفسهم فاتبعهم الأمير أحمد وأصحابه في المراكب أيضا وزحف إليهم في الماء وقاتلهم أشد القتال بينهم وألقى جماعة من المسلمين أنفسهم في الماء فأحرقوا الكثير من المراكب الخاصة بالروم، فغرقت وكثر القتل في الروم وانهزموا، حيث كانت وقعة المجاز 354 هـ/965م من أكبر الوقعات في الروم، أسر فيها ألف من

---

[1] ابن هانئ، نفسه، ص258.

[2] رمطة :قلعة حصينة بجزيرة صقلية سكنها المسلمون تقع فوق البحر ...انظر :ياقوت الحموي ،المرجع السابق ،الجزء 3،ص68

[3] ابن الكثير، البداية والنهاية، ج11، 1412- 1991، بيروت، لبنان، مكتبة المعارف، ص253.

[4] زاهد علي، المرجع السابق، ص45.

عظماء الروم ومائة بطريق (البطارقة)، وحصل المعز على غنائم كثيرة [1]، والتي وصفها ابن هانئ في قوله:

يوم عريض في الفخار طويل لا تنقضي غرر له
ينجاب منه الافق و هو دجنه و يصح منه الدهر و هو عليل
مسحت ثغور الشام ادمعها به و لقد تبل الترب و هي همول
و جلا ظلام الدين و الدنيا به ملك لما قال الكرام فعول
متكشف عن عزمه علوية للكفر منها رنة و عويل
فلو ان سفنا لم تحمل جيشه حملت عزائمه صبا و قبول
منع الجنود من القفول رواجعا تبا له بالمنديات قفول

حيث غنمت آنذاك الإسماعلية غنائم كثيرة كان منها سيف هندي كتب عليه "هذا سيف هندي وزنه مائة وسبعون مثقالا طالما ضرب به بين يدي رسول الله صلى لله عليه وسلم فأرسل هذا السيف إلى المعز ".[2]

3. محاولات فتح مصر

من المعلوم أن فتح مصر كان حلما بالنسبة للفاطميين [3]، ولذلك سعى خلفاؤها منذ عهد المهدي لتوجيه حملات عسكرية لأجل هذه الغاية، حتى أنه أرسل رسالة إلى القرامطة في المشرق جاء فيها"...أنا أحلف أيها المؤمنون بأجل ما يحلف به، أن فيما تلقيته مما أطلعنا الله عليه من غيبه الذي استأثر به، وآثر بعلمه أولياءه –الذين لا خوف عليهم ولايحزنون [4]– أنه لا بد وأن تحل ولايتنا خضراء بني أمية بالشام، وزوراء بني العباس بالعراق ويكون لنا من الخلفاء مثل ما كان لبني أمية في العدد..."[5].

---

[1] زاهد علي، تبيين المعاني، ص45- 46.

[2] مصطفى غالب، تاريخ الدولة الإسماعيلية، ص181.

[3] جمال الدين عبد الله محمد: الدولة الفاطمية، قيامها ببلاد المغرب، وانتقالها إلى مصر، إلى نهاية القرن الرابع الهجري، مع عناية خاصة بالجيش، دار الثقافة (القاهرة)، (1411هـ/1991م)، ص93.

[4] سورة البقرة، الآية 38.

[5] المقريزي تقي الدين: المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي (بيروت)، (1411هـ/ 1991م) ج4، ص 570.

لكن حملاته كلها باءت بالفشل ، ولم تتحقق حمت خلفه على كثرتها في الاستيلاء على مصر إلى أن جاء المعز لدين الله وتمكن من ذلك سنة 358هـ/969م[1].

وفيما يلي سنذكر باختصار أهم الحملات العسكرية التي وجهت إلى مصر والتي توجت في الأخير بالسيطرة عليها، فكانت بذلك موضوع احتفاء وتغنٍّ للشاعر ابن هانئ الأندلسي:

1.3. الحملة الأولى على مصر (301هـ . 302هـ/ 914. 915 م)

انطلقت العمليات العسكرية بعد أن عين الخليفة العباسي المقتدر أبو منصور تكين الذي وجه حملة عسكرية إلى برقة من اجل السيطرة عليها، بحيث تمركز في سرت لمواجهة القائد الفاطمي حباسة بن يوسف الملوسي الكتامي الذي خرج بدوره لمواجهة القوات العباسية مما سمح له بالتوجه لبرقه والسيطرة عليها وانتصر على تكين وأجبره على التراجع إلى الفسطاط، هنا تواصلت الحملات العسكرية بعد حملة حباسة الاستطلاعية دون نتيجة حتى عام (301هـ914م) حيث جهز عبيد الله المهدي الجيش باتجاه مصر للسيطرة عليها .

خرج القائم من رقاده متجها إلى مصر (301هـ914م) ولما وصل إلى سرت كتب إلى حباسة بعدم مغادرة برقة مما جعل حباسة له الشرف بالاستيلاء على مصر ، فنجح للدخول إلى الإسكندرية و التحق بحباسة و اصطدم بقوات الوالي العباسي ، مما جعله القائم يتراجع إلى الإسكندرية لعدم قدرته على مواجهة القائد العباسي ، هكذا فشلت الحملة الفاطمية الأولى في تحقيق الهدف الفاطمي على مصر [2].

2.3. الحملة الثانية (306–309هـ/919–921م):

عند رجوع القائم إلى رقاده كان أهل برقة على الحكم الفاطمي ، لأنه كان من المفروض على عبد الله المحافظة على سيطرته على الحدود المصرية من اجل تنفيذ السياسة الشرقية مما أدى به إلى توجيه أبا مديني اللهيصي لمواجهة مقاومة عنيفة من طرف السكان ، دليل على رفضهم

[1] فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية في المغرب، تحقيق حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، لبنان)، ط 1، 1994، ص 374.

[2] سهيل طقوس .تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقيا مصر و الشام.دار النفاس.بيروت لبنان ,ط 2. هـ1428 2007 م.ص105 104

للحكم الفاطمي فلم يتمكن من إخضاعهم إلا بشق الأنفس بحيث أرسل والي مصر ذكا الاحور امتدادات عسكرية إلى الإسكندرية لحمايتها من الهجوم الفاطمي .

أرسل عب يي الله ولي عهده القائم بآمر للمرة الثانية ودعمه بقوة بحرية حيث خرج القائم من رقاده شهر ذي القعدة 306هـ/ 919م) متوجها للإسكندرية مما أثار خوف سكان المدينة و انزاحوا عنها ودخلها القائم دون مقاومة ، ثم توقف القائم في الإسكندرية قبل الوصول إلى الفسطاط لجمع صفوف قواته و انتظار وصول الأسطول الفاطمي لمساعدته واستولى بذلك على الفيوم و الأشمونين[1] وطرد منهما الوجود العباسي[2].

كان رد الفعل العباسي على هذه الحملة سريعا و قويا بحيث أرسل الخليفة العباسي قوة بحرية بقيادة ثمال الخادم ، و اصطدمت بالأسطول الفاطمي و دمرته مخلفة اثر نفسي كبير الذي كان مرابطا في الإسكندرية بحيث أرسل قوة عسكرية لمصر بقيادة مؤنس الخادم وتواجهت بالقوات الفاطمية و تغلبت عليها مما جعله يستعيد الفيوم[3] .

هنا قرر القائم الرحيل عن الإسكندرية و توجه نحو الصعيد و استولى مجددا على الفيوم و طرد الوجود العباسي بعد ذلك تجنب الدخول في معركة و اقتصرت المواجهة العسكرية بينهما بسبب تفشي الوباء داخل الجيش الفاطمي مما أدى إلى فشله إمام القائد العباسي مؤنس الخادم[4].

توقفت بعدها الحملات فترة بسبب كثرة الثورات والفتن الداخلية، ثم عادت من جديد أثناء خلافة القائم، لكنها لم تحقق مبتغاها، غير أنها أفلحت أخيرا في عهد المعز لدين الله[5]، عندما أرسل قائده جوهر الصقلي في(14ربيع الآخر358هـ/07مارس 969م) على رأس حملة عسكرية كبيرة يصفها ابن هانئ الأندلسي في إحدى قصائده:

رأيت بعيني فوق ما كنت أسمع وقد راعني يوم من الحشر أروع

---

[1] الاشمونين: قصبة كورة من كور الصعيد الأدنى غربي النيل .أنظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1.ص200

[2] سهيل طقوش ,المرجع السابق ص 107 . 108

[3] المرجع نفسه.

[4] نفسه.

[5] الكندي محمد بن يوسف: تاريخ ولاة مصر، مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت) ، (1407هـ/1987م)، ص305-307.

غداة كان الأفق سَدُ بِمِثلِه فعاد غروب الشمس من حيث تطلع
فلم ادر إذا سَلَمَتْ كيف أُشيعُ وَلَم أدر إذا شيعتُ كيف أُودِّعُ
إلا أن هذا حشد من لم يَذق له غرار الكرى جفن ولا بات يهجع
إذا حل في أرض بناها مُدائنا وإن سار عن أرض غدت وهي بلقع
تحل بيوت الله حيث محله وجم العطايا والرواق المرفع
وكبرت الفرسان لله إذا بدا وظل السلاح المنتضى يتقعقع
وعب عباي الموكب الفخم حوله ورَقَ كما رق الصباح الملمع
رحلت إلى الفسطاط أول رحلة بأيمن فأل بالذي أنت تجمع
فإن يك في مصر ظماء لمورد فقد جاءهم نيل سوى النيل يهرع [1]

انتهت حملة جوهر الصقلي على مصر ب السيطرة على الإسكندرية [2] ، ثم فتحت الباب واسعا للسيطرة على كامل مصر، وفي ذلك يقول ابن هانئ:

وقد جاوزُ الإسكندرية جوهر تصاحبه البشرى ويقدمه النصر
و قد اوفدت مصر اليه وفودها و زيد الى المعقود من جسرها جسر
فما جاء هذا اليوم الا و قد غدت و ايديكم منها و من غيرها صفر
فلا تكثروا ذكر الزمان الذي خلا فذلك عصر قد تقضى و ذا عصر
افي الجيش كنتم تمترون .رويدكم فهذا القنا العراص و الجحفل المجر
و قد اشرفت خيل الاله طوالعا على الدين و الدنيا كما طلع الفجر [3]

وبعد الانتهاء من فتح الإسكندرية سار جوهر شهر جمادى الأولى من سنة 359هـ968م إلى جامع طولون، وأمر المؤذن فأذن يحي على خير العمل وهو أول ما أذن به في مصر بعده في الجامع

[1] ابن هاني، المصدر السابق، ص ص 192، 195، 196 .

[2] الملواني ابن الوكيل يوسف: تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، تحقيق محمد الششتاوي، دار الآفاق العربية (القاهرة)، (1419هـ/1999م)، ص 55-56. ابن عبد الظاهر محي الدين أبو الفضل عبد الله: الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، حققه وعلق عليه أيمن فؤاد السيد، مكتبة الدار العربية (القاهرة) (1417هـ/1996م)، ص 13.

[3] ابن هاني، المصدر السابق، ص 196 .

العتيق وجهر في الصلاة بسم الله الرحمان الرحيم ولما استقر جوهر بمصر شرع ببناء القاهرة [1]، وهذا ما وصفه أيضا ابن هانئ في إحدى قصائده، منتشيا بهذا الإنجاز فقال:

غداة كان الأفق سد بمثله فعاد غروب الشمس من حيث تطلع

فلم ادر إذا سلمت كيف كيف اشيع ولم أدر إذ شيعت كيف أودع[2]

وقد كان لهذا الانجاز الفاطمي الكبير أثره على العالم الإسلامي قاطبة، كونه فتح المجال لحكم جديد بالقرب من عاصمة العباسيين، كما أنه فتح الباب لصراع كبير سيأتي ذكره عبر تواصل حياة الدولة الفاطمية، كما كان لهذا الانتصار أيضا وقعه الكبير على نفوس الفاطميين خاصة الخليفة المعز لدين الله وكذا شاعره ابن هانئ الأندلسي الذي أنشد القصيدة التي ذكرنا مطلعها عند بداية الحديث عن محاولات فتح مصر.

4. الأسطول الفاطمي:

تغنى الشاعر ابن هانئ الأندلسي كثيرا بقوة الأسطول الفاطمي، حيث تحدث عن قوته، وعن أبرز المعارك التي انتصر فيها هذا الأسطول ومن ذلك ما قاله عنه:

عليها غمام مُكَفهر حبيره له بارقات جهة ورعود [3]

إذ أفرت غيظا ترامت يمارج كمّا شَبَ من نار الجحيم وقود

فأنفاسهُنَ الحامياتُ صواعقُ وأفواههنُ الزافرات حديدُ

[1] ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ص 1260.

[2] ابن هاني: المصدر السابق، ص 192.

[3] ديوان ابن هاني، ص 99

وهنا يتوجب علينا أن نعطي لمحة عن هذا الأسطول، لنعرف به ، ثم نذكر بعض أهم الأحداث التي انتصر فيها الفاطميون من خلاله سواء على البيزنطيين أو في الحملات التي خرجت لردع المناوئين للخلافة الفاطمية بالمغرب، إضافة إلى مساهمة هذا الأخير في فتح مصر.

1.2. بناء الأسطول الفاطمي:

اهتم الفاطميون بالأسطول البحري وإنشاء للموانئ لتحقيق أهدافهم في إقامة دولة عظيمة في البحر المتوسط، وخاصة بعد فتحهم جزيرة صقلية [1] وجعلها قاعدة لأسطول كبير يحقق تنفيذ مشاريعهم حيث استهل الأسطول الفاطمي نشاطه المبكر في حوض المتوسط الغربي، بتدعيم سلطان الفاطميين شمال إفريقيا وبسط سيطرتهم على الجهات الساحلية، إذ كان الأسطول الفاطمي يمثل العامل الأكبر في انتصارات الفاطميين البحرية، ويعود إليه الفضل في تزويد جوهر الصقلبي بالإمدادات في أثناء سيطرته على مصر وقد اهتم الفاطميون اهتماما كبيرا بالأسطول ورجاله في المغرب وحتى بعد رحيلهم إلى مصر حيث قدرت سفن الأسطول الفاطمي التي بنيت في دور الصناعة المصرية على عهد الخليفة المعز بأكثر من 600 قطعة مختلفة الأشكال والأحجام[2].

وكان للبحرية الفاطمية أيضا على عهد الخليفة الفاطمي أبو تميم معد المعز لدين الله 341-365هـ/ 952-976م[3] في عهده بشأن آخر في بلاد المغرب ومصر فيما بعد حيث اتخذ هذا الخليفة من المهدية مرفأ رئيساً ومن سوسة [4] وغيرها من الموانئ أماكن تأوي إليه سفنه إذ يمكن القول: " أن المعز لدين الله بفضل أسطوله القوي جعل غربي البحر المتوسط بحيرة فاطمية"[5]، وذلك نظرا لقلة الاضطرابات الداخلية في عهده، ولذا وجد المجال متسعا للاهتمام بالأسطول، وتبين لنا سيرة جوذر [6] اهتمام المعز البالغ بالأسطول والمتمثل في إنشاء المراكب العربية في المهدية

[1] صقلية:هي مدينة في البر الشمالي الشرقي الذي عليه مدينة قسطنطينية ،وهي مدينة خصيبة كثيرة البلدان و القرى و الأمصار ...انظر :ياقوت الحموي،المجلد 3.ص416

[2] أحمد تقي الدين بن علي المقريزي، الخطط المقريزية، مصر، 1325هـ، ج2، ص193.

[3] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص 547.

[4] سوسة : بلدة بالمغرب مدينة صغيرة بنواحي افريقية ،بينها و بين صفاقس يومان ...انظر :ياقوت الحموي ،المرجع السابق،المجلد 3،ص281

[5] أحمد مختار العبادي وآخر، تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، ص77.

[6] الجوذري أبو علي منصور العزيز، سيرة الأستاذ جوذر، تحقيق محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة، القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1954، ص 102-103- 104- 119.

وشراء احتياجات الأسطول وحمل العدة والسلاح والأطعمة إلى صقلية لنصرة الحكم، كما اتخذ من المراسي المختلفة مأوى لقطع هذا الأسطول[1].

كمَّا عمل المعز جاهدا على تحصين موانئه، وقد كثرت في عهده المحارس والثُغور مثل سبتة ومليلة ووهران وبجاية ومرسى الخزر وبنزرت وقابس وتونس وسوسة والمهدية وصفاقس وطرابلس وبنغازي حتى بلغ عددها على ما روى أكثر من عشرة آلاف حصن مبنية بالحجارة والكلس وأبواب الحديد[2].

والجدير بالذكر أن الأسطول له الفضل الكبير في انتصارات الفاطميين البحرية إذ حكم جوهر قائد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله مصر كولاية فاطمية تابعة للخليفة الفاطمي في المغرب مدة تزيد على 4 سنوات إلى حين وصول المعز لدين الله إلى القاهرة[3].

ومن بين أهم العوامل التي ساعدت على نمو الأسطول وقوته هي:

- الموقع الجغرافي الذي تتمتع به بلاد المغرب وكثر موانئه ووجود أحواض لبناء السفن مثل المهدية وسوسة ومرسى الخزر.
- حب الجهاد عند الفاطميين حيث كان عنصرا هاما من عناصر السياسة الفاطمية الحربية فتطلعوا إلى التوسع شرقا وغربا وخوفهم من الخطر الخارجي المتمثل في الروم بصفة خاصة من أهم الحواضر التي جعلتهم يهتمون بأمور الأسطول.
- اهتمام المعز بالأسطول أكثر من أسلافه لأنه كان يهدف إلى تكوين قوة كبيرة يسطر بها على قسمي البحر المتوسط الغربي والشرقي على السواء[4].

كان الخليفة الفاطمي المعز لدين الله قد نهض بالجيش والبحرية نهضة مشهودة كان لها أثر بعيد المدى فيما قام به الفاطميون من فتوح وما نالوه من انتصار، وما كان هذا ليتم إلا باستخدام المقاتلين الطريق العلمية في المجال البحري، وبما تهيأ لهم من عدة وسلاح في مقدمتها النفط الخاص

[1] المصدر نفسه.

[2] أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية، بغداد(1968) ، ص 37-55-64-82.

[3] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص 380.

[4] ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ،دار الكتب العلمية(1971) ،بيروت-لبنان ، ج1، ص 180.

بإحراق مراكب العدو، كما استخدموا الكلاليب الحديدية التي ترمى على سفن العدو بقصد إغراقها أو العبور إليها بواسطة الألواح الخشبية والسلالم، كما استخدموا السيوف ومختلف الأسلحة الخفيفة[1]، وبذلك يذكر الشاعر ابن هاني في قصيدته فيقول:

كأن السيوف المِصْلتاتِ إذا طمت على البر بحرٌ زاخرٌ الموج مترع [2]

كأن أنابيب الصّعاد أراقم تلمظ في أنيابها السم مُنَقَّحُ

كان العتاق الجرد مجنوبة له ظباء ثنت اجيادها و هي تتلع

كان الكماة الصيد لما تغشمرت حواليه اسد الغيل لا تتكعكع

كان حماة الرجل تحت ركابه سيول نداه ا قبلت تتدفع

كان صراع النجب تنشر يمنة على البيد ال في الضحى يترفع

كنان صعاب البخت اذا ذللت له اسارى ملوك عضها القد ضرع[3]

[1] أحمد مختار العبادي، البحرية الإسلامية، ص 141-142.

[2] ابن هانئ، المصدر السابق، ص 193.

[3] نفسه، ص 193.

المبحث الثالث: الأحداث التاريخية في الدولة الفاطمية (المرحلة المشرقية)

1. ترتيب البيت المصري

1.1. بشارة الفتح:

بعد أن تمكن جوهر الصقلي من إتمام عملية فتح مصر أرسل الخبر إلى مولاه المعز لدي الله، ووصلت البشارة بفتحها في نصف رمضان سنة ثمان وخمسين[1]، فسر المعز سرورا كثيرا وأنشده ابن هانئ قصيدة أولها:

يقول بنو العباس: هل فتحت مصر؟ فقل لبني العباس: قد قضي الأمر [2]

كما قال أيضا في إحدى قصائده أيضا وهو يحتفي بهذا النصر الكبير:

1 المقريزي، المرجع السابق، ص 97.

[2]ابن هانئ: المصدر السابق، ص 131.

أهنيك بالفتح الذي أنا ناظر إليه، بعين ليس يغمضها الكفر
وما ضر مصرا حين القت قيادهما إليك امد النيل أم غاله جزر؟
فلم يهرق فيها لدي ذمة دم حرام ولم يحمل على مسلم أصر
غدا جوهر فيها غمامة رحمة بقي جانبيها كل حادثه تعرو
كأني به قد سار في الناس سيرة تود لها بغداد لو أنها مصر
وتحسدها فيه المشارق أنه سواء إذا ما حلفي الأرض والقطر
سننت له فيه من العمل سنة هي الآية المجلى ببرهانها السحر
وأوصيته فيهم برفقك مردفا يجودك معقودا به عهدك البر[1]

كانت السنوات الأربع التي حكم فيها جوهر الصقلي مصر نيابة على المعز (358- 362 هـ/ 969- 973 م)، من أهم مراحل التاريخ الفاطمي في هذا البلد فقد هيأ الأرضية الصالحة لمولاه من خلال التغييرات المذهبية والإدارية والسياسية التي نمت ومهدت لقدومه وانتقاله إلى الشرق ليعلن مصر دار الخلافة، وليقود دولته المنتظمة في المشرق، و التي تمثلت في سلسلة من الإجراءات ذات النواحي الدينية المذهبية والإدارية التنظيمية والاقتصادية، حيث انتهج أنذاك سياسة دينية تتفق مع ميول الفاطميين المذهبية حيث قرر بناء محمد الجامع الأزهر يكون رمزا للسيادة الفاطمية عام 359هـ/370م[2].

2.1. القضاء على المقاومة في مصر

كان جوهر الصقلي قد استعمل جعفرا في ردع المقاومة الكافورية والإخشيدية في مصر فقام هذا الأخير باختيار جماعة عبر بهم إلى الجانب الآخر من النيل واشتبكوا مع قوات المعارضة وتمكنوا من قتل بعض زعمائها مثل الأرغلي والإخشيدي، وأما الآخرون فقد انسحبوا من جزيرة النيل وتفرقوا في الأنحاء ومنهم من فر إلى الشام وتركوا المصريين يلقون مصيرهم على يد رجال جعفر بن فلاح وهكذا انتهت المقاومة في مصر ، ولما وصلت طلائع هذا النصر إلى الخليفة الفاطمي في إفريقية أنشد ابن هانئ يقول مادحا جعفر بن فلاح الكتامي على نصره[3].

[1] نفسه، ص137.

[3] موسى لقبال، ملحمة ابي الفضل،جعفر بن فلاح بن ابي مرزوق،المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص 24- 25.

تشكى الأعادي جعفرا أو انتقامه فلا انجلت الشكوى ولا رئب الصدع [1]

ولما طغوا في الأرض أعصر فتنة وكان ديب الكفر في الدولة الخلع

سموت بمجر جاذب الشمس مسلكا وثار وراء الخافقين له نقع

فألقى بأجرام عليهم كأنما تكفت على أرض سمواتها السبع [4]

وقال عنه في قصيدة أخرى:

و يا ملك الزاب الرفيع عماده بقيت لجمع المجد وهو ف .ريق

على ملك الزاب السلام مترددا وريحان مسك بالسلام فتيق[2]

وممن تبقى من المقاومين أو الرافضين للوجود الفاطمي استعمل معهم الحيلة بحيث استمال زعيمهم المدعو أبو جعفر مسلم بن عبيد الله للمصالحة رغبة منه أن يَحُلَ عند جوهر بمحل أثير لكونه من الفاطميين فاستقبله جوهر بإحسان وإكرام وهذا السيد هو الذي يذكره ابن هاني في القصيدة:

وما ابن عبيد الله يّذْكُر وَحْدَهُ إذا ما رأى أن ليس في القوس منزع

بل كل الناس يدعوك غـــيره ف ـــــلا أَحَـــــدَ إلاّ يَذَل ويخْـــضَعُ[3]

2. التوسع نحو بلاد الشام:

وجه الفاطميون بعد فتح مصر نظرهم صوب بلاد الشام، وكان ذلك مباشرة بعد الفتح أي قبل مجيء المعز من إفريقية، وكان الذي تولى فتح بلاد الشام للفاطميين هو جعفر بن فلاح الكتامي المغربي، انتدبه القائد جوهر الصقلي لفتح بلاد الشام لما رآه فيه من قدرة على تولي هكذا مهمات.

مثلت السيطرة على بلاد الشام دعامة سياسية وعسكرية، بحيث نجد أن جوهر الصقلي في مصر تطلع للسيطرة عليها وتحقيق الضرورة الدينية مثل نشر الدعوة الفاطمية بالشام، أما الضرورة

[3] ابن هاني ،المرجع السابق، ص 179.

[4] نفسه.

[2] نفسه.

[3] زاهد علي ،المرجع السابق، ص 197.

السياسية فتتمثل في جعله لبلاد الشام حاجزا بينه وبين الخلافة العباسة، كما أن الدولة الفاطمية تستطيع بأسطولها الضخم التحكم في معظم البلاد الإفريقية والشامية، بحيث أن بلاد الشام كانت تابعة للدولة الإخشيدية، أما من حيث الضرورة العسكرية أراد جوهر ت أمين حدود مصر واتخاذ بلاد الشام قاعدة للقضاء على القرامطة، كما وقف على رغبة البيزنطيين في أن يرثو الخلافة العباسية فقد عبروا الفرات و استولوا على بعض مدن بلاد الشام،هنا شكل قوة بحرية تواجه القوة البيزنطية في الشمال[1].

1.2. معركة الرملة:

يمدح ابن هانئ الأندلسي القائد جعفر بن فلاح الكتامي نظير انتصاراته العسكرية على أعدائه فيقول في أعقاب انتصاره على الإخشيديين في بد الشام:

يا منزلا عبث الزمان بأهله فأبادهم بتفرق لا يجمع

أين الذين عهدتهم بك مرة كان الزمان بهم يضر وينفع [2]

في عام 358هـ969م جهز جوهر الصقلي جيش كثيف و عين على رأسه مساعده الكتامي جعفر بن فلاح و أرسله إلى بلاد الشام ، بحيث سار جعفر إلى الرملة[3] التي كانت تحت سيطرة الوالي الإخشيدي.

استعد الإخشيديون في بلاد الشام للتصدي لهذه الحملة فخرج الحسن ابن طغج من دمشق قاصدا الرملة وعين قائدا نائبا عنه، هنا رأت القوات الإخشيدية والقرمطية المتحدة المقيمة على الرملة أنها عاجزة عن مقاومة الجيش الفاطمي ونشب القتال ووقع الحسن بن طغج في الأسر

[1] سهيل طقوش.نفسه.ص201

[2] ابن هانئ: المصدر السابق، ص 195.

[3] الرملة: هي إلى ثمانية فراسخ من قيسارية، وهي مدينة كبيرة بها سور حصين من الحجر والجص، مرتفع ومتين وعليه أبواب من حديد، ومنها إلى شاطئ البحر ثلاثة فراسخ ، (حوالي 20كلم)...، ناصر خسرو علوي: سفرنامة، ترجمة: يحي الخشاب تصدير: عبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (1993)، ص 65.

فبعثهم جعفر مقيدين إلى الفسطاط وسيرهم جوهر إلى افريقية، وهنا سيطر جعفر بن فلاح على الرملة[1].

تمكن جعفر بن فلاح الكتامي [2] من الاستيلاء على الرملة، ثم طبرية [3] في شهر(رجب359هـ/أفريل970م)[4]، ثم واصل زحفه باتجاه دمشق [5]، التي وصلها مستهل (ذي الحجة359هـ/نوفمبر970م)، ودخلها بعد معركة دامية مع سكانها الذين حاولوا منعه من دخولها، و الاستيلاء عليها .

2.2. الاستيلاء على دمشق :

يذكر ابن هانئ الأندلسي في إحدى قصائده كيف سيطر جعفر بن فلاح الكتامي على دمشق فيقول:

هل لدمشق بعد ذلك رجعة قضيت بسيفك منهم الأوطار

أضحوا حصيدا خامدين واقفرت عرصاتهم و تعطلت أثار

عكسو الزمان عواثنا و دواخنا فالصبح ليل والظلام نهار

---

[1] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق ,ص202 201

[2] جعفر بن فلاح الكتامي: هو أبو الفضل جعفر بن فلاح الكتامي، من قبيلة كتامة المغربية، كان له دور مشهود في مصر، والشام، في عهد الحكم بأمر الله...، ملحمة أبي الفضل جعفر بن فلاح بن أبي مرزوق، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، (1990)، ص 14.

[3] طبرية: على بحيرة عذبة الماء طولها اثنا عشر فرسخا (حوالي 58 كلم)، في عرض فرسخين، أو ثلاثة، بها عيون جارية حارة...، ابن حوقل: المصدر السابق، ج1، ص 173.

[4] المقريزي: نفس المصدر السابق، ص123.

[5] دمشق: هي أجل مدينة بالشام في أرض مستوية، قد دحيت بين جبال تحتف بها إلى مياه كثيرة، وأشجار وزروع قد أحاطت بها...، أنظر صورة الأرض: لابن حوقل النصيبي، دار صادر (بيروت)، ط 2، طبع بمدينة ليدن بمطبعة بريل (1938م)، ج1، ص174.

سفرو فاخلت بالشموس جباههم و تمعجرت بغمامها الاقمار[1]

كان جعفر قد واصل سيره اتجاه دمشق خاصة وأنه استطاع أن يضرب قبائل المنطقة وانتصر عليهم، هنا بدت سيطرة الفاطميين واضحة على جنوبي بلاد الشام ، وقد أدى انتشار الفاطميين إلى حدوث فوضى في دمشق خاصة بعد فرار الوالي شمولا والتحاقه إلى جعفر بن فلاح فهنا صمموا على المقاومة والقتال، كما نزلت قوات جعفر بظاهر دمشق واجهتهم مقاومة بمعاونة الجنود الإخشيديين لكنهم هزموا ودخل جعفر المدينة[2].

عامل الجنود المغاربة أهل دمشق معاملة قاسية فقتلوا ونهبوا ، هنا خرج بعض المشايخ إلى فلاح وطلبوا منه الإصلاح عندئذ أساء جعفر معاملة زعماء بلاد الشام وخاصة دمشق وقتلهم فثار سخط السكان فطلبوا منه العفو، أرسل جوهر جعفر بن فلاح في جيش كثيف إلى الشام فاقتتلوا قتالا شديدا انتهى بالسيطرة على دمشق ثم حذف اسم الخليفة العباسي المطيع [3] وأقامها للمعز[4]، وكان ذلك سنة 360هـ/971م، حيث استمر الأذان فيها بحي على خير العمل أكثر من 70 سنة وكتب لعنة الشيخين على أبواب الجوامع بها وأبواب المساجد[5].

ولما وصل نبأ فتح بلاد الشام إلى مسامع ابن هانئ أنشد يقول:

خليلي أين الزاب مني وجعفر وجنة عدن بنت عنها وكوثر

[1] ابن هانئ: المصدر السابق، ص150 149

[2] سهيل طقوش: نفسه,ص 204 203

[3] الخليفة العباسي المطيع: هو أبو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد، أمه أم ولد، ولد سنة إحدى وثلاثمائة، وبويع له بالخلافة بعد خلع المستكفي، في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة... أنظر تاريخ الخلفاء لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار بن حزم، (1424هـ/2003م)، ص 315.

[4] سرور محمد جمال الدين: النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنين الرابع والخامس هجريين، دار الفكر العربي (القاهرة)، بدون طبعة، ص 19.

[5] ابن الأثير: نفس المصدر السابق، ج7، ص 362.

فقلبي نأى عن جنة الخلد آدم فما راقه من جانب الأرض منظر
لقد سرني أني أمر بباله فيخبرني عنه بذلك مخبر
وقد ساءني أني أراه ببلدة بها منسك منه عظيم ومشعر
وقد كان لي منه شفيع مشفع به يمحص الله الذنوب ويغفر
أتى الناس أفواجا إليك كأنما من الزاب بيت أو من الزاب محشر
فانت لمن قد مزق الله شمله ومعشره والأهل أهل ومعشر[1]

2. الصراع الفاطمي مع القرامطة:

1.3. هزيمة جعفر بن فلاح:

أدت المعاملة القاسية للجيش الفاطمي على أهل دمشق إلى ثورة عارمة انتهت بانضمام كل من نجا من الكافورية والإخشيدية إلى الحمدانيين [2]، ثم تحالفوا جميعا مع زعيم القرامطة الحسن الأعصم بنية التصدي للجيش الفاطمي، ونشب بين الطرفين معركة بمنطة الدكة[3] على مقربة من دمشق قتل فيها جعفر بن فلاح واستولى على دمشق وأصبحت شمال بلاد الشام في قبضته ثم تطلع نحو الرملة، مما أدى بذلك إلى فشل الفاطميين و عودة بلاد الشام إلى القرامطة مخلفة بذلك مواجهة بين جوهر الصقلي و الحسن الأعصم[4] .

ولما وصل نبأ مقتل جعفر إلى القائد جوهر الصقلي تأهل لمواجهة القرامطة واتبع خطة عسكرية وشن الحرب معتقدا بذلك أنه سيكون أفضل، هنا رأى الحسن الأعصم أنه ينتهج سياسة لاكتساب ولاء السكان وتابع الزحف إلى مصر للقضاء على الحكم الفاطمي، فسار اتجاه النيل وسيطر على القلزم واستولى على مصر الشرقية، هنا جرى بين الطرفين قتال متكافئ وانتهت بهزيمة القرامطة مما أدى إلى تقهقر الحسن الأعصم وانسحابه إلى بلاد الشام .

[1] ابن هانئ، المصدر السابق ص 161.
[2] أيمن سيد فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر، تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية (1413هـ/1992م)، ص 85-86.
[3] الدكة :موضع بظاهر دمشق في الغوطة ...انظر :الحموي .معجم البلدان.الجزء 2.ص459
[4] سهيل طقوش.المرجع السابق .ص 207 208

أعاد جوهر سلطته على الديار المصرية و على الرغم من إعادة بسط سلطته على مصر التي زعزعها الخطر القرمطي بالا انه فشل في استعادة بلاد الشام[1]

2.3. تجدد النزاع مع القرامطة :

كان الاخشيديون في مصر، في نهاية عهدهم يدفعون إلى القرامطة مبلغا كبيرا من المال قيمته 300 ألف دينار في السنة مقابل تأمين سلامة وصول القوافل المارة في الطرق البرية من مصر وسوريا إلى الحجاز، ولكن الفاطميين، بعد فتحهم الشام (360هـ/ 971 م) قطعوا هذه المعونة مما أثار غضب القرامطة وجعلهم لا يترددون عن مهاجمة الفاطميين في مصر.

انتقل المعز إلى مصر وانتهج سياسة المناهضة للقرامطة من أجل توطيد أركان دولته في مصر وبلاد الشام، حيث تتمثل هذه السياسة في الترغيب والترهيب، وهنا دعا الحسن الأعصم في الدخول لطاعته وتابعه باللوم والتحذير والتهديد و كتب له كتاب يوضح جل ما يريد، غير أن الأعصم خرج عن هذه السياسة التي تبين مدى انتشار الدعوة الفاطمية[2].

تضمن كتاب المعز وثيقة تشير إلى مراحل الحرب التي دارت بين الطرفين، بحيث نجح المعز في استقطاب كبار القرامطة الساخطين على الأعصم مطالبا بذلك الأعصم على أن يقدم بنفسه أسير الحرب، فسرعان ما اتجه الأعصم إلى بلاد الشام نزل في الرملة ثم زحفت جنوده باتجاه مصر، هنا انزعج المعز من الانتشار القرمطي بحيث لم ينفعه تهديد الحسن له، فلما دارت الحرب بينهما ارتد الحسن الأعصم منهزما إلى بلاد الشام وأسر القرامطة من طرف الفاطميين[3] .

بعد فشل الحسن الأعصم للمرة الثانية اتجه المعز للقضاء على القرامطة ونفوذهم في بلاد الشام، حيث استعان بقبائل طيء و ظالم بن موهوب العقيلي على رأس الجيش من العرب فدخلها ووطد سلطته فيها فكان ذلك انتصار آخر للمعز ، هنا أرسل المعز جيش من المغاربة

[1] سهيل طقوش .نفسه.ص210

[2] نفسه، ص223 -221

[3] نفسه، ص 224

بقيادة أبي محمود بن جعفر بن فلاح ليعاونه في استقرار النفوذ الفاطمي في بلاد الشام، فلم يتمكن هذا الأخير من ضبط الأمور كما أدى ذلك إلى انهزام موهوب العقيلي أيضا ودخول المغاربة، هنا اضطر المعز إلى تعيين جيش من الصمصامة خلفا له بسبب الاشتباكات بين الدمشقيين والمغاربة مما أدى ذلك إلى تفاقم الوضع خاصة أن بلاد الشام في عام 358 (هـ968م) كانت تشتعر بالحروب [1] .

هنا أدرك المعز الوضع المضطرب لدمشق ، فكلف ريان الخادم واليه على طرابلس الشام وقد استولى عليها بالذهاب إلى دمشق ووضع حد للفتن كما هدا الوضع الداخلي وحد من اندفاع المغاربة[2].

ولما انتهت المعركة بانتصار الفاطميين وانكسار الجيش القرمطي، أنشد ابن هانئ يقول مادحا سيده المعز الذي ينسب له هذا النصر:

في قول ابن هانئ يمدح المعز:

لله غزوتهم غداة فراقس [3] وقد استثبت للكريهة للر

والمستظل سماؤه من عيثو فيها الكواكب لذم وغرار

وأحمٌّ حلكوك و اصفر فاقع منها و اشهب امهق زهار

يعقلن ذا العقال عن غاياته و تقول ان لن يخطر الاخطار

وكأن غيضات الرماح حدائق لمع الأسنة بينها أزهار[4]

ثم أنشد قصيدة أخرى مدح فيها المعز نتيجة الانتصار على القرامطة فقال:

[1] سهيل طقوش . نفسه .ص225 226

[2] نفسه، ص127 .

[3] فراقلس لعله محرف عن فرقلس وهو اسم ماء قرب سلمية بالشام. أنظر تبيين المعاني، ص316.

[4] ابن هانئ: المصدر السابق، ص147.

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم أنت الواحد القهار [1]

وأنشد أيضا أخرى أولها:

وعلى أمير المؤمنين مظلة زاحمت تحت لوائها جبريلا

4. حروب الفاطميين مع الروم في بلاد الشام

كان الفاطميون قد دخلوا في حروب مع الروم ببلاد الشام لما كانوا يتوسعون هناك، وقد استطاع جعفر بن فلاح يومها أن ينتصر على الروم رغم انشغاله بتهدئة الثائرين عليه من أهل الشام، ولما بلغ انتصاره هذا الخليفة المعز لدين الله أنشده ابن هانئ بقوله:

يوم عريض في الفخار طويل ما تنقضي عرر له وحجول

ينجاب منه الأفق وهو جنة ويسح منه الدهر وهو عليل

[1] ابن هانئ،المرجع السابق ،ص146

مسحت ثغور الشام أدمعها به ولقد تبل الترب وهي هموم[1]

قوله مسحت بثغور الشام أدمعها به ، لما غلبت الروم في الشام حيث كانوا قد تغلبوا على مسلمي الشام هناك ولم يعد بإمكانهم ردعهم، وبهذا الفتح صار العزة للمسلمين على حد قول ابن هانئ:

وجلا ظلام الدين والدنيا به ملك لما قال الكرام فعول

متكشف عن عزمة علوية للكفر منها رنة وعويل

فلو أن سفنا لم تحمل جيشه حملت عزائمه صبا وقبول[2]

ولو أن سيفا ليس يبتك حده جذ الرقاب بكفه تنزيل

ملك تلقى عن أقاصي ثغره أنباء ذي دول إليه تدول[3]

بشرى تحملها الليالي شرداً خير المساعي الشارد المحمول[4]

تأتي الوفود بها فلا تكراراها نصب ولا مقرونها مملول[5]

ويكاد يلقاهم على أفواههم قبل السماع الرشف والتقبيل

يجلو البشير ضياء بشر خليفة ماء الهدى في صفحتيه يجول

لله عينا من رأى إخباته[6] لما أتاه بريدها الإجفيل[7]

وسجوده حتى التقى عفر الثرى وجبينه والنظم والإكليل[8].

---

[1] ادريس عماد الدين القريشي، عيون الاخبار وفنون الآثار من فضائل الأئمة الاخيار، تحقيق الدكتور مصطفى غالب، دار الأندلس للطباعة والنشر، 6، ط2، (1404هـ/ 1984م)، ص 64.

[2] ريح مهبها من الشرق والقبول : يجمع الصبا نفسها

[3] تدو،ل: تسرع

[4] المساعي: المكارم.

[5] النصب: التعب

[6] الأخبات: الخشوع

[7] الإجفيل: المسرع

[8] ابن هاني ، المرجع السابق، ص 256، 257.

5. المناسبات الاحتفالية:

يبدو أن مراسم البلاط التي طبقت منذ قيام الدولة الفاطمية لا تختلف عن العادات المعمول بها في بغداد وقرطبة لمناسبة الاستقبالات العادية والاستثنائية التي يتضمنها نشاط الخليفة الرسمي، فقد خرج المهدي في موكب فخم ومنظم بدقة لاستقبال أنصاره الذي قدموا الى سجلماسة بقيادة الداعي أبي عبد الله لتخليصه من السجن وقد جرى الاحتفال في "فازة" أي الخيمة الملكية، حسب الوصف الذي قدمه إلينا شاهد عيان وهو جعفر الحاجب والقاضي نعمان الذي اعتمد بلا شك على قواعد المراسيم الملكية المجردة منذ قيام الدولة الفاطمية.

وكانت تقام في بعض المناسبات الاستثنائية احتمالات بهيجة في القاعات العظيمة التابعة لقصور الخليفة في المهدية والمنصورية، لاسيما لاستقبال سفراء قبرص الروم، إلا أن أعظم حفل قد أقيم بمناسبة ختان أبناء الخليفة "المعز الثلاث: عبد الله ونزار عقيل، وتواصل الاحتفال بقية هذا الشهر في العاصمة وفي مختلف مدن المحكمة من سجلماسة إلى بلرم، وفي المنصورية جرى الحفل بمحضر الخليفة في قصر البحر حول الماء والأشجار.

ولكن الخلفاء الفاطميين قد أمسكوا عن الاحتفال بالأعياد الشعبية كلما سيفعلون ذلك فيما بعد في مصر بأبهى فائقة وقد منع المعز إقامة الأفراح بمناسبة حلول يوم عاشوراء الذي أمر بالاحتفال به في حذف الخشوع التام إلا أن الخليفة الفاطمي كان يحرس على الإشراف بنفسه على صلاة العيدين (الفطر والأضحى) وكان يقيم صلاة العيد في المصلى الموجود خارج العاصمة طبقا لأحكام الله وسنة رسوله.

ومن أهم شارات الملك عند الفاطميين "التاج" الذي يرجع تاريخ استعماله في إفريقية إلى عهد المعز، والذي يعتبر في نظر الرعايا.

أما العلامة الأخرى التي يختص بها الخليفة الفاطمي فهي المظلة المعدة لوقايته من وهج الشمس لذلك ينبغي أن يرفعها على رأسه أحد الحزم المكلتين بخدمته ويطلق عليه اسم "صاحب المظلة" وهي شبه درقة في رأس رمح، محكمة الصنعة، رائعة المنظر، مرصعة كلها بالجواهر والأحجار الكريمة، إلى حد أنها تبهر الناظرين، ويرجع تاريخ استعمالها إلى أيام المهدي الذي عهد بخطة "صاحب المظلة" في مدته إلى شخصين اثنين: الفتى مسعود، والفتى عنيس، وكان الخليفة الثاني

القائم بأمر الله كثيرا ما يستعمل المظلة التي ترفع على رأسه كلما امتطى صهوة جواده، منذ أن وليا للعهد، كما استعملها ابنه وخليفته المنصور كإشارة لاضطلاعه بمهام القائد الأعلى للجيش خلال حملته على أبي يزيد، وكان ينشرها في ساحة الوغى لإشعار جنوده بوجوده بينهم وتشجيعهم على القتال، فكان يقاتل والسيف في يده والمظلة على رأسه يمسكها صقلبي من عبيده، فيدخل منظرها الرعب في قلوب العدو وفي عهد المعز كانت المظلة التي يمسكها الخادم شفيع، أحد موالي والده المنصور، علامة من علامات السيادة تضاهي التاج روعة وكانت تحظى بتقدير كبير لارتفاعها فوق رأس الخليفة كما يظهر من وصف ابن هانيء لها كامل[1]:

وعلى أمير المؤمنين غمامة نشأت تظلل تاجه تظليلا[2]

نهضت بثقل الذر ضوعف نسجها فجرت عليه عسجدا محلولا[3]

امديرها من حيث دار لشد ما زاحمت حول ركابه جبريلا

ذعرت مواكبه الجبال فاعلنت هضباتها التكبيرا و التهليلا

و تجن منه كل وبرة لبدة ليثا و يحمل كل عضو فيلا

وكان الخلفاء الفاطميون يظهرون في الاحتفالات الرسمية جالسين على "سرير" (أي عرش) يرجع تاريخ استعماله إلى عهد المهدي، فقد ظهر هذا الخليفة أثناء اتصاله الأول بأنصاره في سجلماسة، وهو جالس على سرير أمام الفازة، كما استقبل المعز مبعوث قيصر الروم نقفور قفاس في موكب فخم يقصر البحر وهو جالس على سرير، إلا أن الخليفة سيستقبل أنصاره أحيانا في مظهر متسم بأكثر تواضع، فقد استدعى المعز ذات يوم عدة شيوخ من شيوخ كتامة (وأمر بإدخالهم من غير الباب الذي جرى الرسم به) فإذا هو في مجلس مربع كبير مفروش باللبود على مطارح، وحوله حباء وعليه جبه، وحوالي أبواب مفتحة تقتضي إلى خزائن كتب، وبين يديه مرفع ودواة، وكتب حواليه ...).

[1] فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص428- 429.

[2] ابن هانئ، المرجع السابق، ص267.

[3] ابن هانئ، نفسه ، ص 268 267.

خاتمة

بعد هذه الرحلة مع ابن هانئ الأندلسي استطعنا ان نخلص إلى جمع من النتائج فكانت على النحو الآتي :

- أن ديوان إبن هانئ الأندلوسي من أهم الدواوين في اللغة العربية لأسباب منها :
  - لأنه من أفضل دواوين الشعر، حتى أنه لقب بمنتبي المغرب عند المشارقة.
  - ولأنه يشتمل على كثير من الحوادث المتعلقة بالبلاط الفاطمي.
- ديوان ابن هانئ كان محط أنظار الدارسين من الشعراء و الأدباء حيث تناولوه بالشرح و الدراسة و التحقيق .
- يمكن إعتماد شعر إبن هانئ وسيلة من جملة الوسائل التي بواسطتها نطلع على عقائد الفاطميين وما قاموا به في مجال تكوين الجيش الذي قوي في عهد المعز .
- نظرا للظروف التي مرت بها الاندلس من حروب فقد كان وصف المعارك حاضرا في أشعاره، وقد احتل الفرس المكانة الأولى في شعره لأنه هو رمز الفروسية والقوة.
- وصف ابن هانئ الشخصيات وكانت هذه الاخيرة واضحة في جل أشعاره فقد وصلت أوصافه لشخصيات حدا من المبالغة نظرا لعقيدته الإسماعيلية إذ أن مدائح هذا الاخير تعكس مدى إهتمام الخلافة ومفاصل الحكم بالشعر وإدراكها لدوره الإعلامي في الحياة السياسية والاجتماعية.
- قدم لنا ابن هانئ الكثير من الحوادث في سياق مدحه للقادة الفاطميين بدءا من الخليفة وصولا إلى القادة العسكريين على غرار جوهر الصقلي وجعفر بن فلاح الكتامي، ومن هذه الأحداث نذكر:
  - حرب الفاطميين مع المغاربة المتمردين لأجل إخضاعهم للسلطان الفاطمي.
  - الصراع الفاطمي البيزنطي في البحر، وما انجر عنه من انتصارات للفاطميين.
  - فتح مصر وتداعياتها خاصة على بلاد الشام، وهنا نجد أن ابن هانئ قد أرخ بطريقته للعديد من هذه الحوادث التاريخية.

قائمة المصادر والمراجع

1. المصادر

- ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني: الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط 4 (1423هـ/2004م).
- ابن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تق: محمد حسين جمال الدين، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط1 (1413هـ/1992م).
- ابن حوقل النصيبي أبو القاسم: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة (بيروت)، ط1 (1992م)، ج1.
- ابن خاقان أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله ، مطمح الأنفس ومصرح الناس في ملح أهل الأندلس ، تحقيق محمد علي شوابكة ، دار عمار للرسالة ، بيروت ، الطبعة 1 ، سنة 1403 هـ . 1983م .
- ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ، وفيات الأعيان وأبناء الزمان ، تحقيق الدكتور حسان عباس ، دار صادق . بيروت سنة 608 هـ . 681 هـ . الجزء الرابع .
- ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، دار الكتب العلمية ، 1971 بيروت لبنان ، المجلد 1
- ابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ، البداية و النهاية ، بيروت لبنان ، الجزء 11 ، سنة 1412هـ . 1991 م .
- ابن هانئ الأندلسي، ديوان إبن هانئ الأندلوسي ، دار بيروت للطباعة و النشر سنة 1400هـ . 1980م
- البكري أبي عبيد ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، بغداد 1968.

- الجوذري أبو علي منصور العزيز، سيرة الأستاذ جوهر ، تحقيق محمد كامل حسين ومحمد عبدالهالي شعير ، مطمعة الإعتماد ، القاهرة
- الحموي شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، دار صادر بيروت ، سنة 1397هـ. 1977 م .
- الحميدي أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله ، جذوة المقتبس في تاريخ غلماء الأندلس. تحقيق بشار عواد. دار الغرب الإسلامي تونس ، الطبعة 1 ، سنة 1429 هـ. 2008 م .
- الداعي إدريس عماد الدين القرشي، عيون الأخبار وفنون الآثار في فض ل الأئمة الأطهار ، تحقيق الدكتور مصطفى غالب. دار الأندلس للطباعة و النشر ، حقوق الطبعة ، سنة 1400 هـ. 1980 م .
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن تاريخ الخلفاء، دار بن حزم، (1424هـ/2003م).
- القاضي النعمان بن حيون المغربي: المجالس والمسايرات، تح: الحبيب الفقي وآخرون، ط1، 1996م، دار المنتظر، بيروت.
- المقريزي تقي الدين أبو العباس احمد بن علي ، المواع ظ و الاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، جزء 2 .
- المقريزي تقي الدين علي ، أتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، ج 1 ج2 ج3 ج4 ج5.
- المكي أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني ، مرآت الجنان وعبرة اليقضان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان ، جزء 2
- الملواني بن الوكيل يوسف: تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، تحقيق محمد الششتاوي، دار الآفاق العربية (القاهرة)، (1419هـ/1999م).

- ناصر خسرو علوي: سفرنامة، ترجمة: يحي الخشاب تصدير: عبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (1993)،

2. المراجع

–حسن إبراهيم حسن، الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص، المطبعة الأميرية بالقاهرة للكتاب .

–حسن حسين عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس ، دار الكتب العربية الشرقية في تونس، ط 3

–خفاجي محمد عبد المنعم ، الأدب الأندلسي ، التطور و التجديد ، دار الجيل بيروت ، طبعة 1 سنة 1412 هـ 1992 م .

–الدشراوي فرحات، الخلافة الفاطمية بالمغرب ، تحقيق حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ، الطبعة 1 ، سنة 1994م .

–زاهد علي، تبيين المعاني لشرح ديوان ابن هانئ الأندلسي المغربي، حقوق الطبعة ، سنة 1352 م

–سرور محمد جمال الدين ، الدولة الفاطمية في مصر وسياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها ، دار الفكر العربي ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

–سيد أيمن فؤاد ، الدولة الفاطمية في مصر ، القاهرة (الهيئة المصرية العامة للكتاب) سنة 2007.

–الصلابي محمد علي، الدولة الفاطمية ، الطبعة واحد ، سنة 1427 هـ. 2006 م

–طقوش محمد سهيل ، تاريخ الفاطميين في شمال إفريقيا ومصر و بلاد الشام ، دار النفاس للطباعة و النشر والتوزيع ، طبعة 2 سنة 1922 هـ. 2008 م .

–غالب مصطفى، تاريخ الدعوة الإسماعيلية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت لبنان، طبعة 2.

–لقبال موسى: ملحمة أبي الفضل جعفر بن فلاح بن أبي مرزوق، المؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر)، ط1(1990).

–محمد كامل حسين ، في أدب مصر الفاطمية ، دار الفكر العربي، د–ط.

–هيكل أحمد، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، دار المعارف 1119 ، كورنيش نيل القاهرة ، ج م ع ، سنة 1958.

–اليعلاوي محمد، ابن هانئ المغربي الأندلسي، د–ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

فهرس المحتويات

صفحة الواجهة

البسملة

صفحة الشكر

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة 01

المبحث الأول: التعريف بالكاتب والكتاب 06

1. التعريف بابن هانئ الأندلسي 07

2. التعريف بالكتاب (ديوان ابن هانئ) 10

المبحث الثاني: الأحداث التاريخية في الدولة الفاطمية (المرحلة المغربية).....15

1. الصراع الفاطمي مع المتمردين المغاربة 16

2. الصراع الفاطمي البيزنطي 21

3. محاولات فتح مصر 22

4. . الأسطول الفاطمي 26

المبحث الثالث: الأحداث التاريخية في الدولة الفاطمية (المرحلة المشرقية).....31

1. ترتيب البيت المصري 32

2. التوسع نحو بلاد الشام 34

3. الصراع الفاطمي مع القرامطة 38

4. حروب الفاطميين مع الروم في بلاد الشام.....41

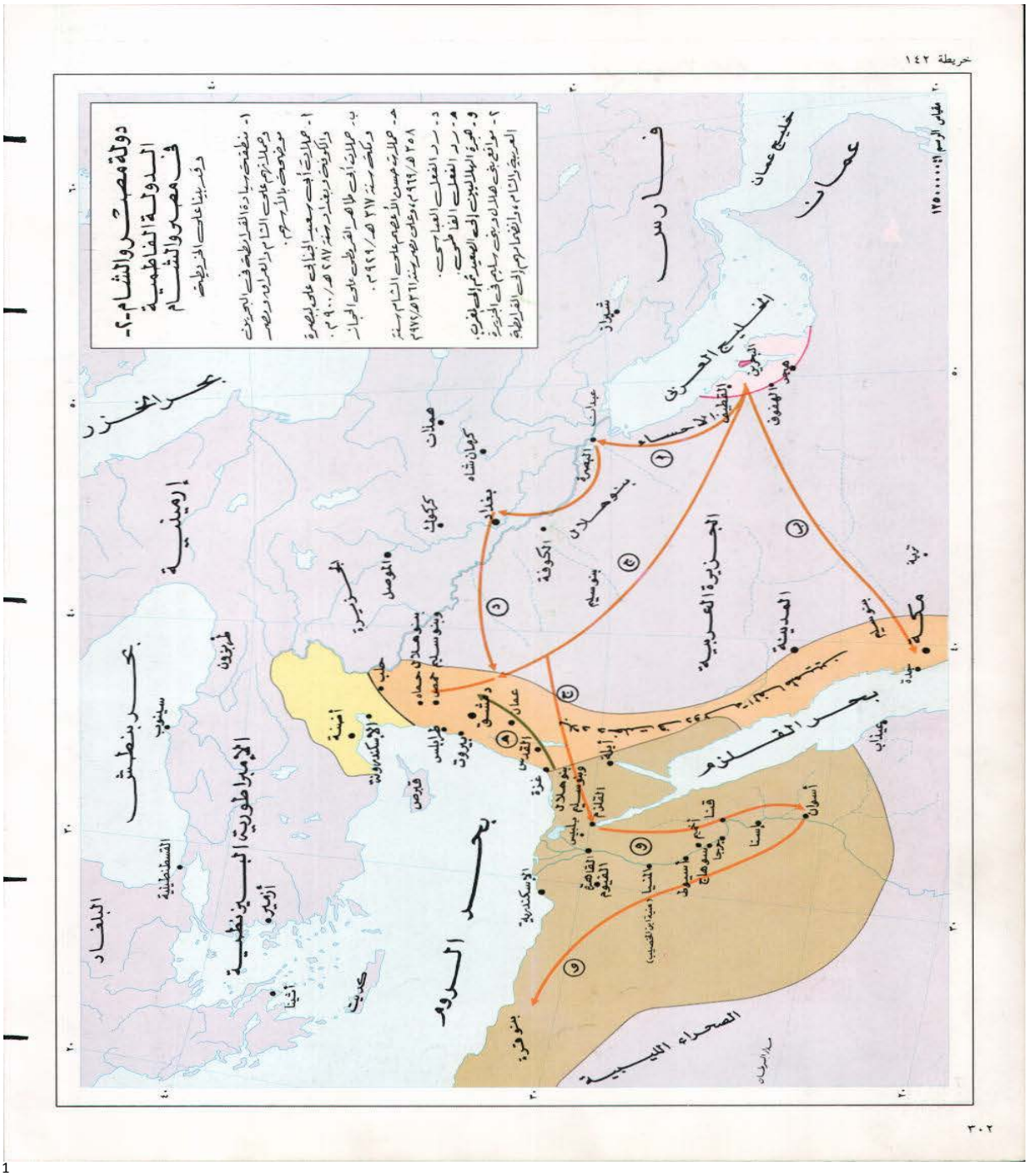
5. المناسبات الاحتفالية.....43

الخاتمة 45

قائمة المصادر والمراجع 47

فهرس المحتويات 52

الملاحق 56



[1] حسين مؤنس: المرجع السابق، ص 302.